الشّيعةُ والرِّياضةُ في لبنان

كُرةُ القدمِ نموذجًا





الشيعة والرياضة في لبنان

كرة القدم نموذجًا

بحث: **علي مرواني**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

تنسيق أبحاث: **محمود حمادي**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **مونيكا بورغمان، علي منصور**





A Cross Section of a History
The Shia Community in Lebanon

تواريخُ مُتَقاطعَة
حِصّة الشيعة منها فَي لبنان

مـن بـاب حفـظ الذاكـرة اللبنانيـة، باشـرت أمـم للتوثيـق والأبحـاث، من بـاب فهـم الواقـع اللبناني بحالاتـه وشـجونه الآنيـة، الإبحـار فـي تاريـخ أمواجـه المتمثلـة بطوائفه، وقـراءة سـردية كل طائفة، مـن تأسيسـها إلـى مسـيرتها فـي التاريـخ الزمنـي اللبنانـي، والتمعـن فـي إنجازاتهـا وإخفاقاتهـا، رؤيتهـا، جغرافيتهـا، ديموغرافيتهـا، أيديولوجيتهـا، وتاريـخ وقائعهـا، مـن خـلال مـا تيسـر مـن مصـادر مفتوحـة، تُظهـر وجهَهـا بمختلـف تعابيـره بطريقـة متجـردة بعيدة عـن الغلـو أو التفخيم.

لعـل الدخـول فـي هـذه السـرديات يسـاهم فـي معرفـة وقائـع الأمـور ويعطـي فكـرة عـن الدوافع التـي أودَت فيمـا أودت إلـى الواقـع الحالـي، ومـن خـلال مـا سـينتج مـن هـذا المشـروع، يمكـن التعمـق بالرؤيـا التـي يمكـن السـير بهـا لبنـاء مسـتقبل جديـد لهـذا الوطـن، مبنـي علـى التعلـم والاتعـاظ مـن تجـارب الماضـي لبنـاء المسـتقبل المشـرق، ومعالجـة الواقـع الحالـي بكوارثـه ومآسـيه...

سـيرًا علـى خطـى مشـاريع أخـرى تجمـع بيـن همـوم «الماضـي» وإلحاحـات «الحاضـر»، يسـعى مشـروع «تواريـخُ مُتَقاطِعَـة - حِصّـة الشـيعة منهـا فـي لبنـان»، الـذي تنفـذه أمـم إلـى التوقـف عنـد مسـألة «تاريـخ الطوائـف» بوصفهـا شـأنًا يحكـم علـى علاقـات اللبنانييـن بعضهـم ببعـض مقـدار مـا يحكـم علـى مـا بينهـم وبيـن «آخريـن».



بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org I www.memoryatwork.org



الفهرس

مقدمة

للذاكـرة حيّـزٌ لا يُسـتهانُ بـه فـي حياتِنـا، فهـي التـي تحفَـظُ تاريخَنـا ومحطّاتِـه وتسـردُ وقائعَـه وتحولاتـه وصـولًا إلـى مـا نحـن عليـه فـي الحاضـر، إنَّهـا حجـرُ الأسـاس الـذي يتّكـئُ عليـه الراهـنُ لينطلـقَ منـه نحـو المسـتقبل ويفهـم مـا تُخفيـه الأيـام أو تُعلنـه. ولذلـك كان لا بـدّ لنـا مـن أنْ نُعـرِّج علـى الرياضـة فـي مشـروعِنا للحفـاظِ علـى الذاكِـرة اللبنانيَّـة، فـي تأطيـرِ تاريخِهـا وتبْيـانِ تحوّلاتِهـا منـذ أوّل نشـاطٍ رياضـي رسـمي حتـى اليـوم، وكيـف حَصَلـت تلـك التبـدّلاتُ وأيـنَ التقـتْ أوّلًا مـع المسـارِ التحوّلـي فـي لبنـان، بـدءًا مـن تهميـش الشـيعة أو عـدم وجـود أي مَوْطِـئٍ لهـم فـي عالـم الرياضـة، وصـولًا إلـى سـيطرتهم علـى معظـم مفاصلِهـا، وخاصـةً فـي كـرة القـدم، اللعبـة الشـعبيَّة الأولـى فـي لبنـان والعالـم.

هـذا البحـثُ الـذي بيـن أيدينـا وعنوانُـه **الشّـيعة والرياضـة فـي لبنـان، كـرة القـدم نموذجًـا**، يتنـاولُ لمحـةً تاريخيَّـةً عـن الرياضـة فـي لبنـان تَعْـرِضُ لنشـأتها، وتؤشّـر إلـى بدايـةِ دخـولِ الشّـيعة فيهـا، وتُبيِّـن سـبب تخلُّفهـم عـن رَكْبهـا. كمـا يعـرضُ بدايـاتِ كـرة القدم فـي لبنـان وتحوّلاتها بـدءًا مـن سـيطرةِ الطّـرف المسـيحي علـى اتّحادهـا وأنديتِهـا وصـولًا إلـى الإمسـاكِ الشّـيعي باللعبـةِ، أنديـةً واتّحـادًا ولاعبيـنَ وبطـولاتٍ وجمهـورًا.

يتألّـفُ هـذا البحـثُ مـن مدخـلٍ وأربـع فصـول. يُبيِّـن المدخـل أنَّ الرياضـة مسـألةٌ أبعـدُ مـن مجـرد النشـاطِ البدَنـي لِتصـلَ إلـى تمريـر الرسـائل والشـعارات السياسـيَّة والدينيَّـة، وتُظهـرُ انتمـاءَ الجماعـاتِ إلـى قوميّـاتٍ ومناطـقَ وأديـانٍ وطوائـف.

الفصـل الأول بعنـوان «الرياضـة اللبنانيَّـة والشـيعة: المُشـارَكة»، يعـرض لتاريـخِ الرّياضـةِ مـع التركيـزِ علـى انخـراط الشـيعةِ فـي ميادينهـا وحيثيّـات ذلـك. والفصـل الثانـي، «الاتحـادُ اللبنانـي لكـرةِ القـدم إلـى الحضـن الشـيعي»، يسـردُ تاريـخَ اللعبـة منـذ بداياتهـا وتأسـيس الاتحـاد، ثـمَّ دخـول الفـرق الشّـيعيَّة إليهـا وانتسـابها إلـى اتحادهـا، ثـمَّ السـيطرة عليـه. ويتحـدّث الفصـل الثّالـث، «الأنديـة الشـيعيَّة فـي كـرة القـدم: مـن الشـعبيَّة إلـى الرسـميَّة» عـن الأنديـة الشـيعيَّة فـي لبنـان ويعـرضُ نبـذةً عـن أهـمِّ تلـك الفـرق مـع توزيـعٍ مَناطِقِـي، وسـردٍ تفصيلـي لنـادي «العهـد» الرّياضـي خصوصًـا لكونـه الأكثـرَ حَصْـدًا لبطـولات بينهـم، وهـو الـذي يُعلـنُ عـن نفسـه بأنَّـه نـادي الشـيعة ومـا فـي ذلـك مـن بُعـدٍ سياسـي. أمّـا الفصـل الرابـع «الجمهـور الشـيعي: اختـلال المعيـار» فهـو مخصَّـصٌ لمُتابعـي هـذه الرياضـة، وخاصّـةً مَـن يشـجعون ناديَـيْ «النّجمـة» و«العهـد»، كـون الأول صاحـبَ القاعـدةِ الجماهيريَّـة الأضخـم فـي لبنـان والحصَّـة الشـيعيَّة الأكبـر مـن حيـث التشـجيع، بينمـا النـادي الثانـي فلديـه الجمهـور الـذي يعبِّـر عـن ذاتـه بتوجُّهـاتٍ وشـعارات طائفيَّـة بحتـة.

ارتكـز هـذا البحـث علـى المنهـجِ التّاريخـي فـي سـردِ مسيرة بدايـات الرّياضـة وكـرة القـدم تحديـدًا فـي لبنـان، وعلـى ذاك التّحليلـي فـي مـا يتّصـلُ بعلاقـةِ الجمهـور مـع بقيَّـة الأنديـة فـي لبنـان، وخاصّـة جمهـور «النّجمـة»، وفـي تبيـان علاقـة «العهـد» مـع مشـجِّعيه واسـتثمار الأمـر فـي تعبئـةِ الشـبابِ الشـيعي ونشـرِ أيديولوجيَّتـه.

لقـد واجهَتنـا صعوبـاتٌ يتمثَّـل معظمُهـا فـي قلّـة المصـادرِ والمراجـعِ التـي تناوَلَـتْ موضـوعَ الرّياضـة فـي لبنـان مـن الجانـبِ الذي ينظـر إليها انطلاقًـا مـن كونهـا نشـاطًا يتعـدّى الملاعِـب وإشـكالات الرّياضـة ذاتهـا ليصـل منهـا إلـى فضـاءِ التحليـل الاجتماعـي. ورغـم وَفْـرة المعلومـات، وتحديـدًا عـن كـرة القـدم، فإنَّهـا لا تعـدو كونهـا سـردًا لأخبـار الأنديـة وأنشِـطتها، أو روايـات خاصّـة عـن ذكريـاتٍ وحـوادثَ مـن وجهـاتِ نظـرٍ شـخصيَّة.

وعليـه، فالرياضـة بشـكل عـام، وكـرة القـدم بشـكل خـاص هـي الصـورة أو المـرآة التـي تعكـس واقـعَ بلـدِ مُعَيّـنٍ، وهـي التـي يُمكِنهـا أنْ تضـعَ دولـةً مـا علـى خريطـة العالـم الرّياضيَّـة أو تحجُبَهـا عنهـا، وغالبًـا فـإنَّ مَـن يُمسِـك بالرّياضـة فـي بلـدٍ مـا يُمكِنـه أنْ يُصبـحَ مُهَيْمنًـا أو فارضًـا نفسـه بقـوةٍ فيـه.

مـدخـل

تُعتبـرُ الريّاضـة مـن أهـمِّ النّشـاطاتِ البَدَنيَّـة التـي قـامَ بهـا الإنسـان منـذ نشـأةِ الحضـارات، إذ تُظهِـر النُّقـوشُ واللوحـاتُ عنـد قدامـى المصريّيـن ممارسَـتَهُم للمصارعـةِ والرّقـص. كذلـك اهتـمّ الإغريـقُ بالرّياضـة، ويعـودُ إليهـم الفضـلُ فـي ابتـداع الألعـاب الأولمبيَّـة، حيـث أُجرِيَـت أوّلُ دورةٍ فـي عـام ٧٧٦ ق. م.[١] والرّومـان أيضًـا مـن الشـعوب التـي أوْلَـت الرّياضةَ مكانـةً كبيـرة فأقامـوا لهـا العديـدَ مـن المسـابقات، ومـا تـزالُ المُدرّجـات الرومانيَّـة شـاهدةً علـى ذلـك. كمـا كانـت الرّياضـةُ ذات أولويَّـة عنـد العـرب بمُمارسـتهم الفروسـيَّة والسّـباحة والرّمايـة.[٢]

لا تقتصـرُ الرياضـةُ علـى أنَّهـا مجـرّد مجهـودٍ بَدَنـي بـل تتعـدّاه إلـى كَوْنِهـا نشـاطًا اجتماعيًـا يطـالُ السياسـةَ تـارة، وطـورًا يكـونُ تعبيـرًا عـن موقـفٍ دينـي أو طائفـي أو مناطقـي.. إلـخ. وعلـى سـبيلِ المثـال كانـت الرّياضـةُ وسـيلةً لبـثِّ أفـكارٍ أو سياسـات معيّنـة، وأداةً لـدى الأنظمـةِ لتلميـعِ صورتِهـا وبسـطِ سـيطرَتِها فـي بعـض الأحيـان. فقـد اسـتخدمَها الإيطالـي بينيتـو موسـوليني[I] فـي الدعايـة لنظامِـه الفاشـي فـي بطولـة

(I) أُعدم عام ١٩٤٥، صاحب معادلة «الفوز أو الموت». يُعتقد أنَّه كان يضغط على الحكام، فاتّخذ بعضهم قرارات لصالح المنتخب الإيطالي في مباريات كأس العالم لعام ١٩٣٤، كما أُرغم اللاعبون الذين فازوا بالكأس على أداء التحيَّة الفاشية، وهي حركة قوميَّة انتشرت في أوروبا بين الحربين

كأس العالم التي أُقيمت في بلاده عام ١٩٣٤. وكذلك فعلَ النازي الألماني أدولف هتلر في الألعاب الأولمبيَّة التي أُقيمت في برلين عام ١٩٣٦، وكان جوزف غوبلز، وزير الدِّعاية النّازي، يقول إنَّ «الفوزَ في مباراةٍ دوليَّة أهمّ من السّيطرة على مدينةٍ ما».[٣]

تستغلّ الكثيرُ من جماهيرِ الأنديَة المبارياتِ الرّياضيَّة في سبيل إطلاقِ شعاراتٍ وهتافات سياسيَّة معيَّنة، وأحيانًا تصبحُ قضيَّةُ النادي ورسالته أكبرَ من لعبة كرةِ القدم نفسها، كما يحصلُ مثلًا مع نادي «برشلونة» من مطالبات سكان مقاطعة كاتالونيا بالانفصال عن إسبانيا،[I] بالإضافة إلى الأنديَة الإسبانيَّة في إقليم الباسك[II] الانفصالي. والأمرُ نفسه تعكسه الهتافاتُ بين جمهورَي فريق

العالميّتَين الأولى والثانية، وتقوم على التعصُّب الوطني والعَسكرة. انظر/ي: محمد حسن سلامي، موسوليني.. إما كأس العالم وإمّا الموت، موقع **الميادين**، ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٤٨.

(I) يقع إقليم كاتالونيا في الشمال الشرقي من إسبانيا، وهو سادس أكبر منطقة من حيث المساحة فيها التي تضمّ ١٧ إقليمًا مختلفًا تتمتع جميعها بالحكم الذاتي. ينقسم الإقليم إلى أربع مدن هي: برشلونة، تراجونا، لاردا، غرانادا. برشلونة هي عاصمة الإقليم وأكبر مُدُنه ويزيدُ عددُ سكانِها عن الخمسة ملايين نسمة. يتحدث سكان الإقليم اللغتين الإسبانيَّة والكتالانيَّة. ويعود العداء بين كاتالونيا وإسبانيا إلى فترة طويلة، ويعتبرُ مواطنو الإقليم أنفسَهُم غير إسبان، والكثير منهم يرفضون التحدّثَ باللغة الإسبانيَّة، ولا يتكلمون إلا بالكتالانيَّة. ويرى الكتالونيون الانفصاليّون أنَّهم أصحابُ دولةٍ مستقلة استولت عليها إسبانيا بالقوّة في القرن العاشر الميلادى، وأنَّهم نجحوا في النجاةِ من أزماتٍ اقتصاديَّة عدّة بسبب ما تمتلكه كاتالونيا من قدراتٍ صناعيَّة، فالإقليم يقدِّمُ ثلثَ الإنتاج الصناعي الإسباني، وهو ما يشجِّع إدارتَه على المطالبة بأنْ تكون كاتالونيا دولة مستقلّةً وغير مُثقَلَة بأعباء الحكومة الإسبانيَّة.

(II) يمتدّ إقليم الباسك على طول الحدود الإسبانيَّة شمالًا حتى جنوب غرب فرنسا، وتَصِل مساحتُه إلى حوالى ٢٠ ألف كيلومترٍ مربع، يقع ١٨ ألفًا منها ضمن الجانب الإسباني. وتشمل مساحة منطقة الباسك أربعة أقاليم من الجهة الإسبانيَّة وهي: بيسكاي وغيبوزكوا وألافا ونافار، وثلاثة أقاليم في الجهة الفرنسيَّة هي لابور ونافار المنخفضة ثمَّ سول، وهي التي تتكوَّن منها منطقة البيرينيه الأطلسيَّة حسب التقسيم الفرنسي. ويسكن الجانبُ الإسباني من الباسك نحو مليوني نسمة من أصل ٤٠ مليون إسباني. يتحدّثُ سكان الإقليم لهجتهم الخاصة التي تُعرف بالباسكيَّة أو لغة أوسكارا. يُطالب الإقليم بالحكم الذاتي عن إسبانيا، خصوصًا من قِبَلِ التيّارات والأحزاب اليساريَّة.

«السلتيك»[I] وفريق «غلاسكو الرينجرز»[II] الإسكتلنديَّين، حيث ينتمي الأول إلى طائفة الكاثوليك والثاني إلى طائفة البروتستانت، حيث ينتقلُ العداء بينهما إلى مدرَّجاتِ ملاعب كرة القدم عبر الهتافاتِ الطائفيَّة.

كما رأينا مؤخّرًا مواقف تتعدّى الرّياضة في حدٍّ ذاتها عند اللاعبين، بامتناع أفرادِ المنتخب الإيراني عن ترداد النشيد الوطني في إحدى مباريات كأسِ العالم في نسخته الأخيرة في قطر عام ٢٠٢٢، في ما فُسِّر على أنَّه تعبيرٌ عن التضامُنِ «مع المتظاهرين الإيرانيّين الذين يشاركون في احتجاجات منذ أيلول الماضي إثر موت الشابة مهسا أميني بعدما احتَجزَتْها "شرطة الأخلاق الإيرانيَّة"». ولقد هُدِّد اللاعبون في عائلاتِهم وتردَّد أنَّهم استُدعوا للقاء أعضاءٍ في الحرسِ الثوري النافذ، مما أرغَمَهم على التراجع عن هذا التصرّف في المباريات اللاحقة.[٤]

(I) هو أحد أشهر أندية كرة القدم المحترفة في إسكتلندا وأوروبا، تأسّس في ٦ تشرين الثاني ١٨٨٧ في مدينة غلاسكو الإسكتلنديَّة على يد الراهب الكاثوليكي الإيرلندي أندرو كيرانس المعروف بـ«الأخ والفريد»، بهدف التخفيف من حِدّة الفَقر داخل الجالية الإيرلنديَّة في شرقي غلاسكو، حيث كان يأمل في أنْ يشكِّل النادي رمزًا للفخر لهؤلاء المهاجرين. وسُجِّل اسمه كأول نادٍ بريطاني يُتوَّج بكأس أبطال أوروبا، ورفع مشجّعوه الأعلام الفلسطينيَّة يوم ١٧ آب ٢٠١٦ خلال مباراة فريقهم ضد نادي «هابوئيل ـ بئر السبع» الإسرائيلي. وأطلق عليه اسم «سلتيك» ليعكسَ جذوره الإيرلنديَّة والإسكتلنديَّة، قبل أنْ يتحوّل عام ١٨٩٧ إلى شركة خاصّة محدودة.

(II) أحد الأندية في مدينة غلاسكو في إسكتلندا، يلعب في الدرجة الأولى في الدوري الإسكتلندي لمحترفي كرة القدم ويتميّز بملعبه الذي يُعَدّ من أفضل الملاعب في إسكتلندا. تأسّس عام ١٨٧٢، ويُعَدُّ من الأحدَ عشر عضوًا الأصليّين في الدوري الإسكتلندي لكرة القدم، وبقي في الدرجة الأولى بشكل دائم حتى تصفيته كنادٍ بسبب مشاكل ماليَّة ليهبط إلى الدرجة الثانية عام ٢٠١٢ ويعود للتأهّل سريعًا، مع إجباره على تغيير اسمه من «غلاسكو رينجرز» إلى «رينجرز» فقط. عمومًا هو أكثر نادٍ فاز بالألقاب المتعدّدة في نفس البلد في تاريخ المستديرة، إذ حصل ٥٤ مرة على لقب الدوري الإسكتلندي و٣٣ مرة على كأس إسكتلندا، و٢٧ مرة على كأس الدوري الإسكتلندي، مع تحقيق ثلاثيَّة محلّيَّة في نفس الموسم سبع مرات. و«غلاسكو رينجرز» أول نادٍ إسكتلندي يصل إلى نهائي أوروبي ويفوز به في بطولة أوروبا لأبطال الكأس عام ١٩٧٢، وذلك بعد حلوله في مركز الوصيف لمرّتَيْن عامَي ١٩٦١ و١٩٦٧، كما حلَّ ثالثًا في بطولة كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي UEFA) عام ٢٠٠٨.

كذلـك اندلعَـتْ نزاعـاتٌ مسـلّحة مـن أجـل إحـدى المباريـات الرّياضيَّـة، وتُسـجِّل الأحـداث أنَّ حربًـا اندلعـت بيـن سـلفادور وهنـدوراس علـى خلفيَّـةِ مبـاراةٍ تأهيليَّـةٍ لـكأس العالـم لكـرة القـدم عـام ١٩٧٠.(٥)

إذًا، الرّياضـة منـذ نشـأتها نشـاطٌ لـه أبعـادٌ دينيَّـة وسياسـيَّة، كمـا كان يحصـل عنـد الرومـان والإغريـق. وبعـد تنظيمِهـا، فـي العصـور الحديثـة، ظلَّـت تضطلـعُ بهـذا الـدور وبقيَـتْ أداةَ تأثيـرٍ مهمّـة فـي أيـدي الـدول، فصـارَت أشـبَهَ بأيديولوجيـا تسـعى إلـى اسـتقطابِ الشـباب مـن مختلـف الأديـان والانتمـاءات والخلفيّـات.

الهوامش

(١) موقع **الألعاب الأولمبيَّة**، تاريخ الدخول: ٢٣ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٥٠.

(٢) حديث ديني نُسِبَ إلى عمر بن الخطاب وقبله إلى الرسول محمد، وهو ضعيف بحسب ما ورد في موقع المكتبة، موقع **المكتبة الشاملة الحديثة**، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٣٠.

(٣) راؤول فاين بيندا، صراع الرّياضة والسّياسة عبر تاريخ البطولات الرّياضيَّة الكبرى، موقع **بي بي سي عربي**، ٢٢ حزيران ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ٢٦ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٢٠.

(٤) إيران هدّدت لاعبي منتخبها بسجن وتعذيب أسرهم بعد رفض غناء النشيد الوطني، موقع **سي أن أن بالعربيَّة**، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٣ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٣٠.

(٥) حكاية هدف في مباراة لكرة القدم أشعلَ حربًا بين دولتين، موقع **بي بي سي عربيَّة**، ٢٨ حزيران ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٤٥.

الفصل الأول

الرّياضة اللبنانيَّة والشيعة: المُشارَكَة

١) لمحة عامة

يـروي ممـدوح الكـردي فـي كتابِـه **الرّياضـة قصّـة وتاريـخ**[١] أنَّـه بحسـبِ معلومـاتٍ نشـرَتها مجلـة «الكليَّـة» التـي كانـت تُصدِرُهـا الكليَّـة السّـوريَّة الإنجيليَّـة،[I] فـإنَّ الرّياضـةَ المنظَّمـةَ دخلت إلـى بيروت بعد بعـثِ الألعاب الأولمبيَّــة الحديثــة[II] بعشـرِ سـنواتٍ تقريبًـا، أي فــي عــام ١٩٠٦. وكان الشّـبابُ اللبنانـي يمـارسُ رياضاتِـه المنظّمـة مـن خـلال الكليَّـة السـوريَّة الإنجيليَّـة، والمدرسـة السّـلطانيَّة،[III] «الشّـيخ عبّـاس»،[IV] «اليسـوعيَّة»،[V]

(I) الجامعة الأميركيَّة في بيروت حاليًّا.

(II) أعيدَ إحياءُ الألعاب الأولمبيَّة عام ١٨٩٦ في أثينا، وكان صاحبُ الفكرة البارون الفرنسي بيار دي كوبرتان.

(III) تأسّست عام ١٨٨٣، كانت تابعةً لشُعبة المعارف الدينيَّة في السلطنة العثمانيَّة، وهي اليوم كليَّة البنات التابعة لجمعيَّة المقاصد الخيريَّة الإسلاميَّة.

(IV) هي الكليَّة العثمانيَّة الإسلاميَّة، أسّسها الشيخ عباس الأزهري (١٨٥٣-١٩٢٦) في منطقة الزيدانيَّة في بيروت عام ١٨٩٥ بالتعاون مع الشيخ عبد القادر القبّاني (١٨٥٥-١٩٣٥) بعد أنْ كانَ في السابق مُدرِّسًا في المدرسة السّلطانيَّة. بعد الحرب العالميَّة الأولى صار اسمها الكليَّة الإسلاميَّة، وأُقْفِلَت أبوابُها عام ١٩٤٣ نتيجة خلافات بين أبناء الشيخ عباس.

(V) هي جامعة القدّيس يوسف، تأسّست عام ١٨٧٥ على أيدي الرّهبنة اليسوعيَّة، ونُظّمت بموجب قانون تنظيم التّعليم العالي في لبنان عام ١٩٦١، وهي اليوم من أبرز الجامعات في البلاد.

و«المقاصد».[I] ووفْقَ الكردي أنَّه كانت تُقام على ملاعب الجامعة الأميركيَّة مسابقات للسّباحة، كرة القدم، كرة السّلة، ألعاب القوى، الجمباز، الهوكي، الغولف وغيرها. أمّا الرياضةُ المدرسيَّة، فلم تُبصِر النّورَ إلا بعد صدورِ قرارٍ من المفوّض السّامي العسكري الفرنسي موريس بول سارّاي بتاريخ ٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ الذي أُنشئت بموجبه دار المعلّمين للتعليم والرّياضة.[٢]

وعام ١٩٢٧ صدرَ عن رئيس مجلس الوزراء بشارة الخوري نظامُ الرّياضة البدنيَّة في وزارةِ المعارف العامة والفنون الجميلة.[٣] وبعد عامٍ تأسّس أوّلُ اتّحادٍ رياضي في البلاد تحت مُسمًّى «اتّحاد هواة الرّياضة البدنيَّة اللبناني السّوري»، لكنّه لم يحصل على التّرخيص الرّسمي. وعام ١٩٣٣ أُعلِن «الاتّحاد اللبناني لكرة القدم» ليكون أوّل الاتّحادات الرّسميَّة.

٢) الشيعة في الرياضة اللبنانيَّة


عصام حيدر

شيعيًّا، استُحدثَت عام ١٩٦٥ المديريَّةُ العامّة للشّباب والرّياضة من ضمن مديريّات وزارة التّربية الوطنيَّة، بالاستنادِ إلى دراسةِ الخبير الفرنسي بوانييه الذي استَقْدَمتْهُ الحكومةُ لإعدادِ هيكليَّةٍ متطوّرة، وتولّى إدارتَها للمرة الأولى الدّكتور عصام حيدر،[II] وهو من

(I) جمعيَّة المقاصد الخيريَّة الإسلاميَّة، تأسّست عام ١٨٧٨ في بيروت، برعاية والي الشّام مدحت باشا، وكانت برئاسة الشّيخ عبد القادر القبّاني وكان منزله مقرًّا لانطلاقتها وما زالت مدارسُها وهيئاتُها فاعلةً حتى يومنا هذا.

(II) عندما تولّى الدكتور عصام حيدر مهمّاتِه كأول مديرٍ عام للشباب والرياضة لم يكن هناك من المديريَّة سوى الاسم وبعض الموظفين. انظر/ي: المدراء العامون، الدكتور عصام حيدر، موقع **وزارة الشباب والرياضة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٠.

غالب فحص



زيد خيامي

الطائفة الشيعيَّة، ثمَّ خلفَه العقيد غالب فحص عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٩٤ آلَ المنصبُ إلى الدكتور زيد خيامي، وفي عام ٢٠٠٠ تمَّ إنشاء وزارة للشباب والرياضة من خلال القانون رقم ٢٤٧ وتحوّلت المديريَّة العامّة من مديريَّة في وزارة التربية والفنون إلى وزارة مستقلّة، وتحوّل زيد خيامي من مدير إدارة إلى مدير عام لوزارة الشباب والرياضة.(٤) وبهذا يكونُ الشيعة قد تَوالوا على المديريَّة العامّة للشباب والرياضة منذ إنشائها حتى اليوم، وكان ذلك أوّل ظهورٍ رسمي لأبناءِ الطائفةِ في ميدان الرياضة.

ينشطُ في لبنان حاليًّا ٤٤ اتّحادًا رياضيًّا،(I) بعضها غير منضوٍ تحت لواء اللجنة الأولمبيَّة.(II) ويرأسُ الشيعة بينها الاتحادت التالية: كرة القدم، كرة اليد، الملاكمة، الكانوي كاياك،(III) الريشة الطائرة، الترياتلون،(IV)

(I) هذه الاتحادات هي: اتحاد ألعاب القوى، الكرة الطائرة، كرة السّلة، الفروسيَّة، التّزلّج، الجودو، الرّماية، الدرّاجات، السّلاح، التايكواندو، التّنس، كرة الطّاولة، اليخوت، الرّقص الرّياضي، الوو شو، الكاراتيه، القوس والنشّاب، السّباحة، الإيكيدو، المحرّكات المائيَّة، طاولة الزّهر، المصارعة، كمال الأجسام، الإسكواش، الشطرنج، الجمباز، التّجذيف، التاي بوكسينغ، الكيك بوكسينغ، البريدج، الميني فوتبول، كرة القدم، كرة اليد، الملاكمة، الكانوي كاياك، الريشة الطائرة، الترياتلون، الرُّكبي يونيون، البلياردو، الكيو كوشنكاي، الجيت كون دو، والـ أم أم آي، اتّحاد المعوّقين والكباش.

(II) منظّمة رياضيَّة دوليَّة، تأسّست عام ١٨٩٤ في باريس وتُعَدُّ أعلى سلطة رياضيَّة في العالم، تُشرف على تنظيم الألعاب الأولمبيَّة مرّة كل أربع سنوات. انظر/ي: اللجنة الأولمبيَّة الدوليَّة، موقع **الجزيرة**، ٧ تموز ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٠٠.

(III) هي لعبة سباق القوارب في مياه راكدة أو مجرى نهر قوي.

(IV) سباق رئاسي يبدأ بالسباحة ثمَّ ركوب الدراجات وينتهي بالجَرِي.



الاتحادات الرياضيّة في لبنان «اتحادات الشّيعة»

الركبـي يونيـون،[I] البليـاردو، الكيـو كوشـنكاي،[II] الجيـت كـون دو،[III] والـ أم أم آي[IV] واتّحـاد المعوّقيـن.[٥] وتتألّـف اللجنـة الأولمبيَّـة اللبنانيَّـة مـن ١٤ عضـوًا، ٧ للمسـلمين (٤ سـنّة و٣ شـيعة) و٧ للمسـيحيين بينهـم الرئيـس،[٦] أمّـا أحـدُ نوّابِـه، الـذي هـو عـادة رئيـس اتحـاد كـرة القـدم، فيكـون بالعُـرفِ شـيعيًّا.

يظهـرُ الحضـورُ الشّـيعي جليًّـا إذًا فـي لعبـة كـرة القـدم، ويغيـبُ فـي لعبـة كـرة السّـلة، إذ يتمثّـل بعضـوٍ واحـد مـن أصـل ثلاثـة عشـر فـي الهيئـة الإداريَّـة للاتّحـاد. وبينمـا تغيـب الأنديـةُ الشّـيعيَّة عـن الحضـور القـويّ فـي كـرة السّـلة بعدمـا كانـت حاضِـرةً عبـر نـادي الصّداقـة الـذي لـم يعُـد لـه وجـود، فهـي تبـرزُ فـي كـرة القـدم وكـرة اليـد بشـكلٍ بـارز، وكذلـك فـي رئاسـة اتحـادِ اللعبـة الثانيـة.

(I) لعبة متفرّعة من كرة القدم.

(II) نوعٌ من الكاراتيه.

(III) فنٌّ قتالي أسّسه بروس لي عام ١٩٧٦.

(IV) الفنون القتاليَّة المُختلَطة، رياضة قتاليَّة تمزجُ بين تقنيّات مختلفة.

الهوامش

(١) ممدوح الكردي، **الرّياضة قصّة وتاريخ**، المكتبة العصريَّة للطّباعة والنّشر، ١٩٩٠، ص ٣٢.

(٢) ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٣) ممدوح الكردي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٤) موقع **وزارة الشباب والرياضة**، لمحة تاريخيَّة، تاريخ الدخول: ١٥ شباط ٢٠٢٣، الساعة، ١٢:٠٠.

(٥) الاتحادات اللبنانيَّة، موقع **عبدو جدعون**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٢.

(٦) موقع **اللجنة الأولمبيَّة اللبنانيَّة**، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٩.

الفصل الثاني

الاتحاد اللبناني لكرة القدم
إلى الحُضن الشيعي



شعار الاتحاد اللبناني لكرة القدم


حسن سجعان

يروي الصحافي الرّياضي علي حميدي صقر أنَّه مِن خلال مجلة «الكلّيَّة» (مجلة الجامعة الأميركيَّة في بيروت) يتّضِحُ أنَّ لعبةَ كرةِ القدمِ ظهرَت في لبنان أواخرَ العهد العثماني، وتحديدًا عام ١٩٠٨، حينها كانت البلادُ إحدى مناطق السلطَنة، وكان نشاطُ هذه الرّياضةِ محصورًا في ملاعبِ الجامعةِ وبين جدرانها،[١] أي أنَّها كانت نُخبويَّةً.

وبدأت النّوادي تظهرُ تباعًا، فتأسّس «الأونيون سبورتيف» و«السِّركل اليسوعي» في فرن الشّباك، و«النّادي الرّياضي» في محلة الحُرُج، الذي كان خليطًا من طلابِ الجامعة الأميركيَّة وكلّيَّة «الشيخ عباس»، ثمَّ «الهلال» في منطقة المصيطبة ونادي «النهضة» مار إلياس بطّينا.[٢]

أدّى ازديادُ عدد الجمعياتِ إلى ضرورةِ تأسيسِ اتّحاد وطني ينظّمها.



بيار الجميل
باللباس الرياضي

وفـي ٢٢ آذار ١٩٣٣ اجتمـع مُمثلـو ثـلاثَ عشـرة جمعيَّـةً رياضيَّـة(I) فـي منـزل حسـين سـجعان الـذي صـار أولَ رئيـس للاتّحـاد فـي منطقـة ميـناء الحصـن، وعُقـدت جمعيَّـةٌ عموميَّـةٌ انبثَـق عنهـا الاتّحـاد اللبنانـي لكـرة القـدم. وقـد تألّفـت لجنتُـه الأولـى من حسـين سـجعان(II) رئيسًـا، والشـيخ بيـار الجميّـل(III) نائبًـا للرئيـس.(٣)

وفـي نفـس السّـنة نظّـم الاتّحـادُ أوّلَ بطولـةٍ للـدوري اللبنانـي وفـازَ بهـا فريـق «النّهضـة». وعـام ١٩٣٥ انضـمَّ الاتّحـادُ اللبنانـي إلـى الاتّحـاد الدولـي لكـرة القـدم وتمَّت

(I) النهضة الرّياضيَّة، الأونيون سبورتيف، السِّركل اليسوعي، النادي الرّياضي، السلام الأشرفيَّة، السكة الحديد، الأنترانيك، الأراكس، الحياة الرّياضيَّة، الهومنمن، المختلط، الوهاكن، أضَنَة.

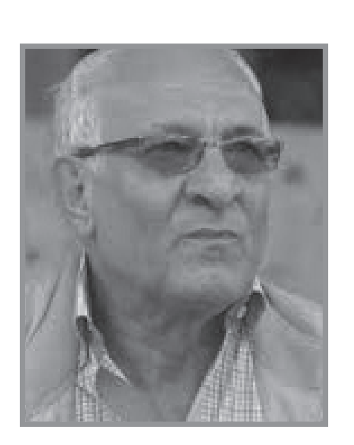
(II) مواليد زقاق البلاط عام ١٩٠٠، درس مادة التجارة في الجامعة الأميركيَّة في بيروت. شاركَ في تأسيس اتّحادات وجمعيّات رياضيَّة عدّة، منها اتّحاد كرة القدم وكان أوّل رئيس له، وأسّس نادي «الرّياضي» لكرة السلة عام ١٩٢٤، وكذلك اتّحاد هواة الرياضة البدنيَّة اللبناني السوري، عام ١٩٢٧، والاتّحاد اللبناني للألعاب الرّياضيَّة عام ١٩٤٤. انتُخِب عضوًا في أوّل لجنة أولمبيَّة لبنانيَّة عام ١٩٤٧، ورأَس بعثات رياضيَّة عدّة شاركت في بطولات عالميَّة ودورات أولمبيَّة.

(III) سياسي لبناني ومؤسّس «حزب الكتائب». وُلد عام ١٩٠٥. كان أحد أبرز السياسيّين اللبنانيّين طوال أكثر من ٤٠ عامًا. عُرِف بحبه للرياضة والفِرق الكشّفيَّة، فأسَّس عام ١٩٢٢ مع صديق له يدعى عبد الله الفارس فرقةَ الكشّاف اللبناني في بكفيا، وجَمَعا فيها نحو ٣٠٠ كشّاف، وكانت الفرقة شبه عسكريَّة يتدَّرب أفرادها على الانضباط والنظام الصارم ويمارس أفرادها السير لساعاتٍ طوال في منطقة المتن الشمالي بجبل لبنان. التحقَ مطلع العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ في صفوف فريق كرة القدم التابع للنادي الكاثوليكي ببيروت، وأصبح لاحقًا رئيسًا لفريق الكرة في النادي، ونال الفريق عام ١٩٢٥ كأس سيرجي متغلّبًا على «الرّياضي» الذي كان من أبرز وأقوى الفرق الرّياضيَّة آنذاك. وفي عامَي ١٩٢٥ و١٩٢٦ احتفظ النادي ببطولة التحدّي الفرنسي اللبناني، أصبح الجميّل أوّل حَكَم دولي لكرة القدم في لبنان عام ١٩٣٥، نظَّمَ وساعَدَ في تنظيم الكثير من البطولات الرّياضيَّة في لبنان مثل بطولة المدارس وسباق للدرّاجات كان يُعرف باسم سباق الميداليَّة العسكريَّة يشارك فيه أفراد من قوّات الانتداب الفرنسي في لبنان. مثَّل الاتّحاد اللبناني لكرة القدم بصفته رئيسًا له عام ١٩٣٦ في مؤتمر كرة القدم الدولي الذي عُقد في برلين يومي ١٣ آب و١٤ منه على هامش الأولمبياد العالمي. وفي الجلسة الافتتاحيَّة للمؤتمر أُقرّت عضويَّةٌ عاملة للبنان في المؤتمر. توفي عام ١٩٨٤.

الموافقــةُ علــى قبولِــه فــي مؤتمــر برليــن عــام ١٩٣٦،[٤] وكانَ ثالــثَ الاتّحــاداتِ العربيَّــة فــي الاتّحــاد الدولــي، فقــد ســبقه إلــى عضويّتهــا المصــري والفلســطيني.

تعاقَــبَ علــى رئاســة الاتّحــاد اللبنانــي لكــرة القــدم حتــى عــام ١٩٨٥ اثنــا عشــرَ رئيسًــا، كان الرئيــسُ الأول حســين ســجعان، المســلم الوحيــد بينهــم، والآخــرون مسـيحيون هــم: بيــار الجميــل، فريــد عمّــون، جميــل صوايــا، غبريــال الجميــل، بهيــج ســالم، ناصيــف مجدلانــي، فــؤاد عبــد الملــك، فــؤاد شــمعون، بيــار إدّه، ألبيــر خيــر وحميــد خــوري. وبالنســبةِ إلــى الأمانــةِ العامــة فقــد توالــى عليهــا ١٤ أمينًــا مناصَفــةً بيــن المســلمين والمســيحيين حتــى تلــك الفتــرة.

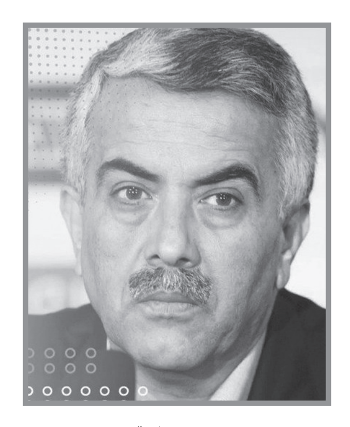
وحتــى عــام ١٩٨٥ كانــت الأنديــةُ المســيحيَّة مــع تلــك الأرمنيَّــة، تُشــكّل الأكثريَّــةَ المطلقــة فــي الاتّحــاد وهــي التــي تُرجِّــح فــوز الهيئــاتِ الإداريَّــة.[٥]


يوسف برجاوي

وعــام ١٩٨٣، قــدّم يوســف برجــاوي، الشــيعي الــذي كان وقتَهــا رئيــس القســمِ الرّياضــي فــي صحيفــة «الســفير»، ترشيحَه للانتخابــاتِ الفرعيَّــةِ للّجنــةِ العُليــا،[٦] والتــي أُجرِيَــت فــي الأوّل مــن آب، وفــاز فــي وجــهِ المرشــح المســيحي إليــاس أبــو شــبكة،[٧] وكانَ عــددُ الأنديــةِ وقتَهــا ٦٨، ولا يتجــاوزُ نصيــبُ الشــيعةِ منهــا العشــرة. ومنــذ الاجتمــاعِ الأوّل تفاقمــت الخلافــاتُ بيــن برجــاوي وزملائــه المســيحيين فتقــدّم وأربعــة أعضــاء باســتقالاتهم، فســقَط الاتّحــاد.



نبيل الراعي



رهيف علامة

بعد ذلك دعت الأنديةُ إلى انتخاباتٍ جَرَتْ رغم المقاطعة الإسلاميَّة لها، وانتُخِبَ إدمون عسّاف رئيسًا. ثمَّ شكَّلَ الصّحافي وعضو الهيئة الإداريَّة رهيف علامة[I] لائحةً بأكثريَّة إسلاميَّة يقودُها نبيل الرّاعي،[II] وأُجرِيَت الانتخاباتُ بمقاطعةٍ مسيحيَّة واسعة، وفازت لائحةُ الرّاعي الذي أعلن أنَّ ترشّحه لم يكن من منطلقِ مذهبه الشيعي بل من منظارٍ وطني، وأصبحَ يومها رهيف علامة أمينًا عامًّا للاتّحاد.[٨]

وبعد الثاني من أيار ١٩٨٥ باتَ في البلاد اتّحادان[٩] أبلغا «الفيفا»[III] بنتائج انتخاباتِهما، فجُمِّدَت عضويَّة لبنان. وبعد استدعاءِ الطرفين والاستماع إلى إفادة كلٍّ منهما، اعتُمد الاتّحاد الذي كان برئاسة نبيل الرّاعي ممثِّلًا شرعيًّا لكرة القدم اللبنانيَّة.[١٠]

(I) بدأ حياته الصحافيَّة في جريدة «المحرّر» اللبنانيَّة، كان أصغر رئيسٍ لقسمٍ رياضي في الوطن العربي. بدأ عمله الإداري في مجال كرة القدم بانتخابه أمينًا عامًّا لاتحادِها عام ١٩٨٥.

(II) طبيب وصاحب مستشفى الراعي في الجنوب. مواليد صيدا عام ١٩٤٥، ترأس «النادي الأهلي صيدا» بين عامَي ١٩٧٨ و١٩٩٤، توفي عام ٢٠٢٣. وإلى جانب دوره في الاتّحاد اللبناني لكرة القدم، كان نائبًا لرئيس اللجنة الأولمبيَّة اللبنانيَّة.

(III) الاتّحاد الدولي لكرة القدم، تأسس عام ١٩٠٤.

بعد ذلك قام رهيف علامة وشقيقه غازي، رئيس نادي «الصفاء»،[I] بالترخيصِ لعددٍ كبيرٍ من الأندية في مختلفِ المحافظات، وكانت الحصّةُ الأكبر لتلك الجنوبيَّة التي ارتفع عددُها من ٦ إلى أكثر من ٥٠، وقفَزَ مجموعُ عدد الأندية تدريجيًّا في تسعينيّات القرن الماضي ليصل إلى ١٥٠ ناديًا، وباتت الجمعيَّةُ العموميَّةُ بأكثريَّةٍ إسلاميَّةٍ للمرّة الأولى.[١١]

الجمعة ١٩٨٥/٥/٣

جمعية عمومية في الشبيبة المزرعة

لجنة عليا أخرى لاتحاد الكرة

بعد مرور اسبوع على انتخاب لجنة عليا جديدة لاتحاد كرة القدم في جمعية عمومية انعقدت في المديرية العامة للشباب والرياضة بدعوة من السيد جوزف نلبنديان، انتخبت امس لجنة عليا اخرى في جمعية عمومية انعقدت في مقر نادي الشبيبة المزرعة بدعوة من السيدين غازي علامة وجورج حداد.

واوضح بيان اصدره السيدان علامة وحداد أن ٤٣ جمعية تمثلت في الجمعية العمومية التي حضرها السيد فؤاد رستم مندوبا عن المديرية العامة للشباب والرياضة وهي: الصفاء، الانصار، السلام صور، الفتيان، الصباح، الكفاح، الزمالك، الشبيبة المزرعة، النهضة النجوم، الشبيبة عدلون، البرج، العائلي، الاتحاد باتوليه، التضامن صور، الشعلة، الاهلي صيدا، الاهلي طرابلس، الفيحاء، الاصلاح، الشباب، اللواء، التضامن طرابلس، العمال، البرق، الاخاء عاليه، اصدقاء الرياضة الاجتماعي، الامل معركة، اشبال الميناء، التمثال زغرتا، الانطلاق، الليطاني، النجمة، هومنتمن بيروت، الانترانيك، الارز، التضامن بيروت، الوفاء، شباب الساحل، الارشاد والشباب حارة صيدا.

بعد ترحيب من غازي علامة، رأس الجلسة اكبر الحاضرين سنا رئيس نادي الصفاء الرياضي الشيخ امين حيدر. وسمي السيدان نزار الرواس ووائل شرارة مدققي اصوات. وتلا علامة اسماء الحاضرين وفق بيان الحضور الذي وقعه الاعضاء الـ٤٣، ثم اسماء المرشحين الـ١٧ وهم السادة: نزار الرواس، كامل حاجو والدكتور نبيل الراعي للرئاسة، جورج حداد وايلي يوسف لنيابة الرئاسة، سهيل رحال ورهيف علامة وحمد الاثاث لامانة السر العامة، بديع الخوري وبهيج حمدان لامانة الصندوق، محمد حاطوم وزيد خيامي للمحاسبة، محمود الربعة وشاكر اللبان ومصطفى حمدان وجمال الشامي وسبع فلاح للعضوية الاستشارية، وعرض طلب غير موقع باسم رامي الشدياق تقرر رفضه بالاجماع لعدم قانونيته.

واذ انسحب كل من كامل حاجو ونزار الرواس وبهيج حمدان ومحمد حاطوم ومصطفى حمدان، اعلن فوز الآتية اسماؤهم بالتزكية: الدكتور نبيل الراعي للرئاسة، بديع الخوري لامانة

سهيل رحال ووجدت ورقة بيضاء، بعد انسحاب حمد الاثاث.

واثر اعلان نتيجة الفرز تلا رئيس الجلسة اسماء اللجنة الجديدة.

وتوالى على الكلام مندوب نادي هومنتمن بيروت السيد جوني اديفيان وامين سر نادي النجمة بالوكالة السيد منير ياسين، زيد خيامي واخيرا الدكتور الراعي الذي اعلن عزمه على اطلاق المسابقات الرسمية ومساعدة النوادي وتوفير كل التسهيلات لتطوير الملاعب وانشاء المزيد منها. كذلك اكد تمسكه بوحدة عائلة كرة القدم "بحيث يكون من اول تطلعات اللجنة الجديدة جمع شمل اسرة كرة القدم ونبذ الاحقاد وصولا الى عمل رياضي وطني يساهم في استعادة الوجه الحضاري الرياضي للبنان وللكرة اللبنانية".

خبر وارد في صحيفة «النهار» في ٣ أيار ١٩٨٥
حول لجنة ثانية لاتحاد كرة القدم

وظلَّ اتّحاد الراعي ـ علامة حتى عام ٢٠٠١ حين جُرِّدَ «التّضامن صور» من لقبِه على خلفيَّة التّلاعب ببعض المباريات،[١٢] فقام النادي، بالإضافة إلى بعض المتضرّرين من سياسات الاتّحاد، كـ«النّجمة» و«الحكمة» بالتّحرّكِ ضدّه، وترافق ذلك مع حملةٍ سياسيَّةٍ كبيرة أسقطتْهُ وأقفلت مقرَّه بالشّمع الأحمر. فـ«حالُ اتّحاد الكرة كما حال البلاد، محكومةٌ باعتباراتٍ سياسيَّةٍ ذات خلفيَّة طائفيَّة ونظام المصالح والمحسوبيَّة [...]».[١٣]

(I) نادٍ بيروتي لكرة القدم، تأسّس في وطى المصيطبة في بيروت عام ١٩٣٣، على المستوى الشعبي، وأبصَرَ النور رسميًّا عام ١٩٤٨ بموجب العلم والخبر رقم ٤٠٧٣. أحرز بطولة لبنان ثلاث مرات وكأس لبنان مرة.



٢٢ AN-NAHAR Lundi 24 Septembre 2001 رياضة النهار الاثنين ٢٤ أيلول ٢٠٠١

صفحة طُويت وأخرى فُتحت في الاتحاد اللبناني لكرة القدم
فوز كاسح للائحة المعارضة بعد انسحاب قمر الدين والتزام دياب

طويت امس صفحة وفتحت صفحة جديدة، اذ فازت "لائحة الاصلاح والتغيير" المعارضة باعضائها كافة في انتخابات اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم التي نظمتها اللجنة الثلاثية المكلفة هذه المهمة بقرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" واشرفت عليها لجنة من "الفيفا" برئاسة الكويتي اسد تقي وعضوية العميد فاروق بوظو من سوريا ورام روحي من جزر موريس وفنسان مونييه من فرنسا.

وشارك ممثلون لـ١٤٣ ناديا من اصل ١٤٦ لها حق التصويت في الجمعية العمومية الانتخابية التي انعقدت الحادية عشرة قبل ظهر امس في قصر الاونيسكو واستمرت اعمالها ٣,٣٥ ساعات. وتخلف عن الحضور ممثلو نوادي الرياضة والادب طرابلس والسلام صور والراسينغ بيروت.

وبدأ ممثلو النوادي يتوافدون الى القصر في الثامنة صباحا لتسجيل اسمائهم وسط اجراءات امنية مشددة. ومنع الاعلاميون اول الامر من دخول القاعة الكبرى المعدة للجمعية العمومية وخصصت لهم اماكن في قاعة جانبية وضعت فيها مقاعد على طريقة مجالس العزاء. وبعد تدخل نقيب المحررين ملحم كرم في اتصالات هاتفية اجراها، سمح للجميع بالصعود الى الطبقة الثانية، على ان يغادروها قبل بدء فرز الاصوات. ثم اعترض المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي على طلب اسد تقي خروج الاعلاميين قائلا: "يجب ان يحضر الإعلاميون الفرز وهذا بيت القصيد". وهو ما حصل.

وافتتحت الجلسة بالنشيد الوطني اللبناني، ثم تحدث رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية عضو اللجنة الثلاثية اللواء الركن سميل خوري، فاسد تقي الذي قال: "الجمعية العمومية هي صاحبة الحق والكلمة لها في هذا الموضوع". ونادى اللواء خوري على الحاضرين وتلا اسماء المرشحين الـ٢٣ بعد انسحاب ٢٤ مرشحا ابرزهم المهندس احمد قمر الدين عضو "لائحة الكرامة والاصلاح"، الذي اعلن سحب ترشيحه ليل السبت "لانني لم اعد استطيع تحمل مكذا اجواء".

وبوشرت عملية التصويت الساعة ١١,٣٢ وكان اول المقترعين رئيس نادي الصفاء وجدي ابو حمزة وانتهت الساعة ١٢,٠٧. وتولى العميد بوظو قراءة الاسماء خلال الفرز. وفي الثالثة الا ربعا اعلن تقي النتائج الرسمية للانتخابات كالآتي:

بهيج ابو حمزة ٩٨ صوتا.
هاشم حيدر ٩٥
هيثم شعبان ٩٤
مصطفى حمدان ٩٣
قبلان يمين ٩٣
ريمون سمعان ٩٢
جبرار حبيبان ٩٢
موسى مكي ٩٢
فؤاد جارودي ٩٢
جورج صولاج ٩١
عادل بيسار ٩١
انطوان فنيانوس ٥٥
سليم ابو شبكة ٥١
حسن صبرا ٥٠
محمود الربعة ٤٩
يزبك يزبك ٤٩
حمادة حمادة ٤٩
رهيف علامة ٤٨
حسن غندور ٤٧
كريكور كوشكريان ٤٧
عفيف دحروج ٤٦.

وقد اضيف اسم الاخير الى "لائحة الكرامة والاصلاح الرياضي" كما بدا عند فرز الاصوات.

وكان مؤيدو "لائحة الاصلاح والتغيير" صفقوا لدى بلوغ مرشحيهما رقم ٧٢ صوتا خلال الفرز، فطلب منهم تقي الهدوء.

وعقب اعلان النتائج تلقى المرشح لرئاسة اللجنة العليا الجديدة هاشم حيدر والمرشح لمنصب الامين العام بهيج ابو حمزة التهاني، وحولهما رئيسا ناديي النجمة عمر غندور والحكمة انطوان شويري، وشبكوا ايديهم تعبيرا عن النصر.

وتحدث حيدر عن انطلاقة جديدة لبناء كرة قدم حقيقية للجميع، معتبرا "ان الانتخابات انتهت اليوم ولا ذيول لها". في حين اشار ابو حمزة "الى عدم وجود كيدية ونحن الآن مسؤولون عن النوادي الـ١٤٦. وبالنسبة الى العلاقة الشخصية مع الامين العام السابق رهيف علامة، فهي لن تتأثر ابدا وستلتقي كما في السابق وانا حريص على التواصل مع الجميع".

خيامي

اما خيامي، فخرج عن الصمت الذي التزمه منذ خمسة اشهر وقال لـ"النهار": "كانت انتخابات بكل معنى الكلمة للمرة الاولى في تاريخ كرة القدم. وهي المرة الثانية تشهد الانتخابات تنافسا حقيقيا بعد انتخابات اتحاد كرة السلة. وجاءت النتائج لتؤكد ان الناس في حاجة الى التغيير، والى نمط واسلوب جديدين في التعامل". وعن علاقته باعضاء اللجنة العليا السابقة وتحديدا رهيف علامة قال: "لم اتخل يوما عن اصدقائي، ولكن ماذا افعل اذا اختار البعض منهم التخلي عن الصداقة؟ وفي ما يتعلق برهيف علامة اقول اني لم اسمح لنفسي بان اتناوله يوما ولا هو من الذين يتم تناولهم. كان منظما في عمله الاداري، الا انه احادي في كل شيء (...) هو صديقي لغاية تعرضه لكرامتي، لكنني سأظل احترم علاقة استمرت ١٦ سنة".

سليم دياب

وكانت الساعات الـ٢٤ التي سبقت الانتخابات شهدت اتصالات واسعة، واعلن رئيس نادي الانصار النائب السابق سليم دياب تأييده "لائحة الاصلاح والتغيير" وقال انها "تحظى بتوافق سياسي كبير من الرئيسين رفيق الحريري ونبيه بري والافرقاء كافة (...) ونحن ملتزمون تأييدها".

وتوالى انسحاب المرشحين تباعا وبينهم عصام ابو شبكة وزياد عيتاني وبيار كاخيا وجهاد سلامة وعلي الصباح وعبدو سعد.

اللجنة العليا

واجتمعت اللجنة العليا الجديدة بعد ظهر الاحد في منزل هاشم حيدر وبرئاسة اكبر الاعضاء سنا قبلان حنا يمين وتوزع اعضاؤها المناصب بالاجماع كالآتي:

هاشم حيدر رئيسا.
قبلان يمين نائبا اول للرئيس.
فؤاد جارودي نائبا ثانيا للرئيس.
بهيج ابو حمزة امينا عاما.
موسى مكي امينا للصندوق.
هيثم شعبان محاسبا.
جورج صولاج مديرا للعلاقات العامة.
ريمون سمعان وعادل بيسار وجبرار حبيبان ومصطفى حمدان اعضاء مستشارين.

وصرح الامين العام ابو حمزة ان اللجنة ستعقد اجتماعها الرسمي الاول في مقر الاتحاد في فردان بعد ان تتسلمه من اللجنة الثلاثية. واشار الى ان لجانا فرعية ستؤلف في الجلسات المقبلة.

الى منصة الجمعية العمومية من اليمين: الدكتور نبيل الراعي وزيد خيامي واللواء الركن سميل خوري واسد تقي والعميد فاروق بوظو ورام روحي وفنسان مونييه.

ممثلو النوادي الـ١٤٣ الذين شاركوا في الجمعية العمومية الانتخابية للاتحاد اللبناني لكرة القدم امس في قصر الاونيسكو.

اللجنة العليا الجديدة للاتحاد اللبناني لكرة القدم في منزل رئيسها هاشم حيدر بعد ظهر امس، وبدا من اليمين جلوسا: ريمون سمعان وجورج صولاج وهاشم حيدر وبهيج ابو حمزة وموسى مكي، ومن اليمين وقوفا: مصطفى حمدان وجبرار حبيبان وقبلان يمين وفؤاد جارودي وهيثم شعبان وعادل بيسار. (فادي الاسعد)

لدى تسجيل مندوبيات النوادي صباحا قبل دخول قاعة المسرح الكبرى، وبدا من اليسار عمر غندور وشريف وهبي وهاشم حيدر وانطوان شويري وبهيج ابو حمزة. (سامي عياد)

صفحة طويت واخرى فتحت في الاتحاد اللبناني لكرة القدم في الصفحة الرياضية لجريدة «النهار»



هاشم حيدر

ثـمَّ جَـرَت انتخابـاتٌ بلائحتيـن، واحـدة سياسـيَّة برئاسـة مرشّـح «حركـة أمـل» هاشـم حيـدر وثانيـة غير سياسيَّة برئاسـة الصحافـي حسـن صبـرا وتضـمّ رهيـف علامـة، وفـازت تلـك السياسـيَّة،[١٤] ومـا زال هاشـم حيـدر علـى رأس الاتّحـاد حتى إعـداد هـذا البحـث.[١٥] ويُذكَـر أنَّـه فـي تسـعينيّات القـرن الماضـي، زِيـدَ عـددُ أعضـاءِ الهيئـة الإداريَّـة فـي الاتّحـاد إلـى ١١ عضـوًا، ثمانيـة للمسـلمين فـي مقابـل ثلاثـة للمسـيحيّين.

يمـارِسُ كـرة القـدم اليـوم بشـكل رسـمي، بحسـب موقـع الاتّحـاد ٢٠٤ جمعيّـات رياضيَّـة فـي مختلـف الدَّرجـات، وهـي مُوزَّعـة بحسـبِ المناطـق علـى الشـكل التالـي: الشّـمال: ٤٢؛ بيـروت: ٢٥؛ جبـل لبنـان: ٥٦؛ الجنـوب: ٥٤ والبقـاع: ٢٧.[١٦]



شعار نادي النجمة

أمّـا طائفيًّـا فـإنَّ تقسـيمَ الأنديـة الكرويَّـة هــو علــى النحــو التالــي: الأرمــن لهــم خمســة أنديــة، الــدروز ٢٣ ناديًــا، السُّــنَّة ٦٨ ناديًــا، والأنديــة المســيحيَّة ٣٧، أمّــا الحصّــة الأكبــر فهــي للشــيعة بـــ٧١.

وحاليًّــا يلعــبُ فــي الدّرجــة الأولــى فــي الــدوري اللبنانــي ١٢ فريقًــا، ســتةٌ منهــا ذات إدارة مــن الطائفــة الشــيعيَّة، وهــي «العهــد»، «شــباب السّــاحل»، «البــرج»، «التّضامــن صــور»، «شــباب الغازيَّــة» و«الأهلــي النبطيَّــة»، ثلاثــة مــن الجنــوب وعــددٌ مماثِــلٌ مِــن الضّاحيــة الجنوبيَّــة. وهنــاك ثــلاثُ فــرقٍ للسُّــنَّة هــي: «النّجمــة»، «الأنصــار» ونــادي «طرابلــس»، وآخــران مســيحيان، «الحكمــة» و«الراســينغ»، بالإضافــة إلــى نــادٍ درزي هــو «الصّفــاء».

الهوامش

(١) علي حميدي صقر، **موسوعة كرة القدم اللبنانيَّة**، دار العلم للملايين، ١٩٩٢، ص ١٥.

(٢) علي حميدي صقر، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) علي حميدي صقر، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) ممدوح الكردي، **الرّياضة قصّة وتاريخ**، ص ٤٢.

(٥) يوسف برجاوي، انتخابات ١٩٨٣ بدأت بقلب المعادلة... وعلامة كرَّسها في ٢ أيار ١٩٨٥، **السفير**، العدد ١٢٥٤١، ٢٩ تموز ٢٠١٣، ص ٩.

(٦) اليوم الانتخابات الفرعيَّة لاتّحاد الكرة، **السفير**، العدد ٣٣١٤، ١ آب ١٩٨٣، ص ٨.

(٧) انتخاب يوسف برجاوي مستشارًا في اتّحاد الكرة، **السفير**، العدد ٣٣١٥، ٢ آب ١٩٨٣، ص ٨.

(٨) يوسف برجاوي، الجمعيَّة العموميَّة الشرعيَّة لاتّحاد كرة القدم تنتخب اللجنة العليا الجديدة، **السفير**، العدد ٣٩٣٥، ٣ أيار ١٩٨٥، ص ١٠.

(٩) الحص يلغي قرار اللجنة العليا المؤقّتة ويعترف بانتخابات ٢ أيار، **السفير**، العدد ٤١٦٨، ٣١ كانون الأول ١٩٨٥، ص ١٠.

(١٠) يوسف برجاوي، بانتظار قرار الاتّحاد الدولي لكرة القدم، **السفير**، العدد ٤٥٠٧، ١٧ كانون الأول ١٩٨٦، ص ٨.

(١١) يوسف برجاوي، انتخابات ١٩٨٣ بدأت بقلب المعادلة... وعلامة كرّسها في ٢ أيار ١٩٨٥، **السفير**، العدد ١٢٥٤١، ٢٩ تموز ٢٠١٣، ص ٩.

(١٢) تجريد التضامن صور من لَقَبِه، موقع **الجزيرة**، ٢٤ نيسان ٢٠٠١، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(١٣) علي زين الدين، اتّحاد الكرة: للفشل آباء أيضًا، موقع **الأخبار**، ٢٣ حزيران ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٠٧.

(١٤) فوز اللائحة المدعومة في اتّحاد الكرة، **السفير**، العدد ٩٠١١، ٢٤ أيلول ٢٠٠١، ص١. أيضًا انظر/ي: علي زين الدين، اتّحاد الكرة: للفشل آباء أيضًا، المصدر السابق.

(١٥) هاشم حيدر نائبًا لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، موقع **لبنان الكبير**، ١ شباط ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٢:٣١.

(١٦) موقع **الاتّحاد اللبناني لكرة القدم**، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٣٠.

الفصل الثالث

الأندية الشيعيَّة في كرة القدم: من الشعبيَّة إلى الرسميَّة


نادي النهضة

رغم غيابِ الشيعةِ عن المشهدِ الكُرَوي الرسمي المتمثِّلِ بالأنديَة المؤسِّسةِ للاتّحاد، كان العديدُ من اللاعبين من الطائفة الشيعيَّةِ كمحمد جلّول وفخري علامة[I] في صفوف فريق «النهضة». ويُذكَرُ أنَّ «التضامن صور» هو أوّل نادٍ برئاسة شيعيٍّ ينضمُّ إلى الاتّحاد بصفةٍ رسميَّة، وذلك عام ١٩٤٧.

مع بداية العشرينيّات مِن القرن الماضي، توجّه عددٌ كبيرٌ من الصِّبْيَة في ساحل المتن الجنوبي الذي يُعرَفُ حاليًّا بالضاحية الجنوبيَّة لبيروت إلى ممارسةِ لعبةِ كرة القدم، وكانت تقامُ مباريات على شاطئ الأوزاعي مع عناصر من جيشِ الانتدابِ الفرنسي الذي كان يضمُّ في صفوفه مَغاربة وسنغاليّين.[١]

(I) وُلد في الشياح عام ١٩٢٩، مارسَ لعبة كرة القدم في الحيّ والمدرسة، ثمَّ في فريق الجامعة اليسوعيَّة ومنتخب الجامعات قبل انضمامه إلى فريق «النهضة». ترك اللعبة عام ١٩٥٩ وأكملَ تخصّصه طبيبًا في المسالك البوليَّة. رعى فريق «شباب الساحل» مادّيًّا ومعنويًّا وتكفّل بعلاجِ إصابات لاعبيه، توفي عام ١٩٩٦.

وعلـى الرُّغـمِ مـن إنشـاء اتّحـادٍ خـاصٍّ بكـرة القـدم عـام ١٩٣٣، إلّا أنَّ الشـيعة ظلّـوا بعيديـن عـن الانتسـاب الرّسـمي إليـه حتـى عـام ١٩٤٧. وكان «النسـور الشـياح» أوّل نـادٍ شـعبيٍّ تأسّـسَ فـي ثلاثينيّـات القـرن الماضـي مـن شـيعةٍ فـي سـاحلِ المتـن الجنوبـي.[٢]

وبطبيعـةِ الحـال، تتـوزَّعُ الأنديـةُ الشـيعيَّة فـي مناطـقِ انتشـارِ أبنـاءِ الطائفـة، ولا سـيَّما الجنـوب والضاحيـة الجنوبيَّـة والبقـاع.

١) الجنوب: الريادة

كانـت كـرة القـدم تُمـارَسُ فـي ثلاثينيّـات القـرن الماضـي فـي جبـل عامـل مـن قِبَـل الشّـبان فـي المدرسـتَين الثانويَّـة الجعفريَّـة[I] والخيريَّـة الإسـلاميَّة،[II] وفـي ظِـلالِ حـزب النّجـادة.[III] وقـد أسَّـسَ بعـضُ المتحمّسـين الجنوبيّيـن نـادي الليطانـي،[IV] وكلُّ ذلـك كان النّـواة لمـا عُـرِفَ لاحقًـا بنـادي «التضامـن صـور».

ويبلـغُ عـددُ الأنديـة الشـيعيَّة المسـجَّلة فـي الاتّحـاد اللبنانـي لكـرة القـدم فـي محافظـة الجنـوب حوالـى الخمسـين.[V] ومـا نِسـبته ٩٠ فـي

(I) تأسّست عام ١٩٣٨ على يديِ السيّد عبد الحسين شرف الدّين، وكانت أولى المدارس الإسلاميَّة في صُور، ولها فريق لكرة القدم تفرّعَ منه عام ١٩٤٢ فريق آخر مختلَط ضمَّ هواة كرة القدم من خارج المدرسة. انظر/ي: حسين شرف الدين، **صُور في عيني**، مركز الإمام شرف الدّين، ط١، ٢٠٢٠، ص ١٥٢.

(II) أُقفلت عام ١٩٤١.

(III) ظهر في لبنان في ثلاثينيّات القرن الماضي، مثّل اتّجاهًا قوميًّا عربيًّا، ضَعُفَ وجوده خلال الحرب الأهليَّة التي شارك فيها، كان له اهتمامات رياضيَّة وهو تنظيم شبه عسكري، أسّسه محيي الدين النصّولي ليكون حركةً كشّفيَّةً للشباب المسلم، وكان يقابله عند المسيحيّين «حزب الكتائب».

(IV) أوّل الأندية التي تأسّست في الجنوب، لكنَّه لم يأخذ صفة الرسميَّة حتّى عام ١٩٦٥ وفاز ببطولة الجنوب عام ١٩٧٠. انتقل عام ٢٠١١ إلى كفررمان تحت اسم «نادي كفررمان الرّياضي».

(V) انظر/ي: «ملحق أندية كرة القدم الشّيعيَّة» في نهاية هذا البحث.

المئـة مـن مجمـلِ نـوادي المنطقـة يتقاسـمُ «حـزب اللـه» و«حركـة أمل» رعايتَهـا والهيمنـة عليهـا، بينهـا ثلاثـة نـوادٍ مسـجّلة فـي مصـافِّ الدرجـة الأولـى هـي: «التضامـن صـور»، «شـباب الغازيَّـة» و«الأهلـي النبطيَّـة».(٣)

أ- التّضامن صور



شعار «التضامن صور»

تعـود فكـرةُ تأسـيسِ نـادٍ رياضـي فـي مدينـة صـور إلـى عـام ١٩٣٩، حيـث بـدأ بعـضُ طـلّاب المـدارسِ بمزاولـةِ لعبـة كـرة القـدم فـي شـوارعِ المدينـة وسـاحاتها.(٤) وعـام ١٩٤٦ اجتمـع بعـضُ هـؤلاء وكوّنـوا فريقًـا لكـرة القـدم وتقدّمـوا بطلـبٍ إلـى الاتّحـاد اللبنانـي تحـت اسـم «فريـق الاتّحـاد»، إلّا أنَّ رئيسَـه آنـذاك ناصيـف مجدلانـي نصحَهـم بتغييـر الاسـم واقتـرح عليهـم تسـمِيَة فريـق «التّضامـن صـور». وفـي أواخـر عـام ١٩٤٧ نـالَ الفريـقُ الرخصـة الرّسـميَّة، وكان الأوّل فـي لبنـان فـي اسـمه كلمـة «التّضامـن»، وأوّل نـادٍ اتّحـادي فـي صـور والجنـوب. وتاريـخ ٥ تشـرين الثانـي ١٩٤٧ هـو الـولادة الرسـميَّة تحـت مسـمّى «جمعيَّـة نـادي التّضامـن صـور الرّياضـي».(٥)

وبعـد تأسيسِـه تبادَلَـت الزعامـاتُ الشـيعيَّة التقليديَّـة دعمَـه ورعايتَـه، مـن أحمـد عبـد اللطيـف بـك الأسـعد(I) إلـى محمـد صفـي الديـن(II)

(I) سياسي لبناني وزعيم شيعي، كان لعائلته نفوذ في تاريخ جبل عامل، شغل منصب رئيس المجلس النيابي لعدة سنوات واستلم عدة حقائب وزاريَّة في حكومات مختلفة. وُلد عام ١٩٠٢ وتوفي عام ١٩٥٢.

(II) أحدُ وجهاءِ قضاء صور البارزين، سياسيٌّ ونائبٌ ووزيرٌ سابق، كان أحد أركان السياسة

الـذي كان فـي فتـرة الخمسـينيّات رئيسًـا فخريًّـا للنـادي،[٦] ولـم تقتصـر مسـيرة النـادي فـي البدايـة علـى مزاولـة لعبـة كـرة القـدم، بـل تميَّـزَت بالعديـد مـن النشـاطات الرّياضيَّـة، مثـل كمـال الأجسـام والمصارعـة والملاكمـة والكاراتيـه وكـرة الطّاولـة، بالإضافـة إلـى نشـاطاتٍ مسـرحيَّة وثقافيَّـة واجتماعيَّـة وسياسـيَّة فـي بعـض الأحيـان.

عـام ١٩٥٤ حقَّـقَ النـادي بطولـةَ الجنـوب، وأصبـح يُعـرف بـ«سـفير الجنـوب».[٧]

لعـبَ «التضامـن صـور» فـي تلـك الفتـرة دورًا أساسـيًّا علـى الصّعيـد السّياسـي فـي المدينـة وجوارِهـا، فقـد كان النّـادي مركـزًا لأنشـطة حركـة القومييـن العـرب،[I] وعمـلَ علـى إعـدادِ الشّـباب وتدريبهـم خـلال أحـداث عـام ١٩٥٨.[II] وكانـت تقـامُ فـي مقرّاتـه النـدوات والاجتماعـات الهادفـة إلـى الترويـج لـ«الثـورة»، وقـد سـقط لـه ثـلاث ضحايـا أثنـاء تظاهـرة شـعبيَّة فـي المدينـة.[٨]

عـام ٢٠٠٠ أشـرفَ علـى قيادتِـه كلٌّ مـن علـي أحمـد وشـريف وهبـي المقرّبَيـن مـن رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـرّي، مـع وجـودِ سـمير بـوّاب فـي أمانـة السّـر. فكانـت مرحلـةَ بدايـةِ الخـروج مـن التوجّـه القومـي إلـى حضـنِ «حركـة أمـل».[٩] وأحـرزَ النـادي عـام ٢٠٠١ بطولتَـي الـدوري والـكأس فـي لبنـان، ولكـن جُـرِّدَ منهمـا بعـد اكتشـاف تلاعـب بنتائـج المباريـات[١٠] مـا أدّى إلـى تنظيـم تظاهـرة فـي صـور رفضًـا للقـرارات «حيـث اعتبـرتْ حركـةُ أمـل بلسـان نائبهـا علي خريـس [... أنَّ الإجـراءات]

اللبنانيَّة في فترة الخمسينيّات. وُلد عام ١٩١٢ وتوفي عام ٢٠٠٦.

(I) تنظيم سياسي ارتبط تأسيسُه بنكبة فلسطين عام ١٩٤٨ في الجامعة الأميركيَّة في بيروت.

(II) أزمة سياسيَّة وعسكريَّة تدخّل فيها الجيش الأميركي على خلفيَّة انضمام لبنان إلى «الحلف الثلاثي» ضد سياسة جمال عبد الناصر، ثمَّ رفضًا للتمديد للرئيس كميل شمعون.

تستهدفُ تيّارًا سياسيًّا كبيرًا ليس على مستوى جنوب لبنان فقط وإنَّما على مستوى الوطن بمجمله، في إشارة إلى حركة أمل كون رئيس التضامن علي أحمد من المقرّبين من نبيه برّي».(١١)

وكذلك عمِل النادي على دعم رئيس مجلس النوّاب على كلّ الصُّعد، فكان يؤيّدُ لوائحَه الانتخابيَّة دون تحفّظ على مدى ثلاث دورات انتخابيَّة، في السنوات: ١٩٩٢، ١٩٩٦ و٢٠٠٠.(١٢)

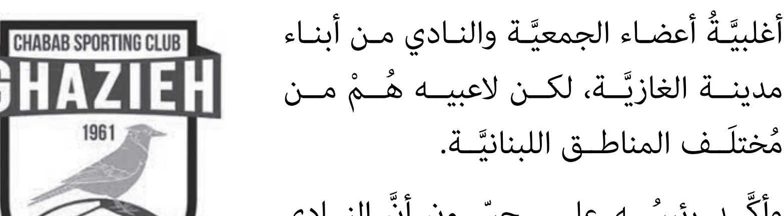
وفيما قال أمين سرّ النادي سمير بوّاب في مقابلةٍ معنا في ١٤ أيلول ٢٠٢٢ إنَّ «التضامن صور» خلال كلّ تاريخه، كانَ أقربَ إلى الخطِّ القومي والوطني وبعيدًا كلَّ البُعد عن الطائفيَّة والمذهبيَّة، أكّدَ أنَّه لم يتحوّل يومًا إلى موقع مذهبي أو طائفي معيّن. وأضاف أنَّ العلاقةَ مع السلطاتِ والقوى السياسيَّة جيّدة، وخاصة مع «حركة أمل» و«حزب الله»، وكذلك مع القوى السياسيَّة المعارضة. وعن تمويل النادي، أشار إلى أنَّه يتلقّى مساعدات من أصدقاء مُغتَربين ومن مصلحة «الريجي»،(I) حيث تجمعُه علاقةٌ ممتازَة مع مديرِها الحالي ناصيف سقلاوي، وكل ذلك وفق ما أكّد، مِن دون شروطٍ ولا إملاءات.(١٣)

ب- الشباب الغازيَّة

تأسّسَ نادي «شباب الغازيَّة» كجمعيَّة ثقافيَّة، اجتماعيَّة، ورياضيَّة عام ١٩٦١، أوْلَتِ الرّياضةَ الاهتمام الأوّل. وتُعتبر اليوم المباراةُ بينه وبين فريق «التضامن صور» بمثابة «ديربي»(II) الجنوب.

(I) إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة. أُنشئت عام ١٩٣٥ في ظلِّ الانتداب الفرنسي.

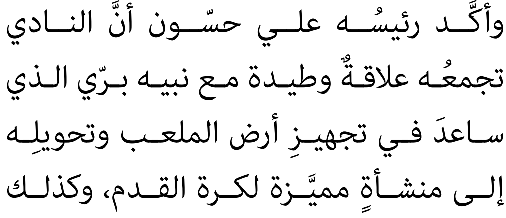
(II) مباراة بين فريقَيْن في أي منافسة رياضيَّة من نفسِ المنطقة.



أغلبيَّـةُ أعضـاء الجمعيَّـة والنـادي مـن أبنـاء مدينــة الغازيَّــة، لكــن لاعبيــه هُــمْ مــن مُختلَــف المناطــق اللبنانيَّــة.



شعار الشباب الغازية



وأكَّــد رئيسُــه علــي حسّــون أنَّ النــادي تجمعُـه علاقـةٌ وطيـدة مـع نبيـه بـرّي الـذي سـاعدَ فـي تجهيـزِ أرض الملعـب وتحويلِـه إلـى منشـأةٍ مميَّـزة لكـرة القـدم، وكذلـك العلاقـة جيّـدة مـع مختلـف الأطـراف السياسـيَّة. ويتلقّـى النـادي الدَّعـمَ مــن البلديَّــة وبعــض المغتربيــن والمتموّليــن، لكنــه لــم يُســمِّ أحــدًا منهـم. وشـدَّدَ علـى أنَّ العلاقـة مـع المكوّنـات الاجتماعيَّـة فـي المنطقـة «ممتـازة»، مِـن دون تبعيَّـة لأيّ جهـة، سـواء كانـت سياسـيَّة أو غيـر ذلك، فالنـادي مؤسَّســةٌ مسـتقلَّة، وإنْ تلقَّـت الدعـمَ مـن هنـا أو هنـاك.[١٤]

٢) جبل لبنان: التألُّق

كمـا أسـلَفْنا، فـإنَّ كـرة القـدم فـي سـاحل المتـن الجنوبـي (الضاحيـة الجنوبيَّــة) بــدأت شـعبيًّا منــذ ثلاثينيّــات القــرن الماضــي، مــع نــادي «النســور» فــي الشّــياح و«شــبيبة الطّيونــة» و«الأشــبال» فــي الغبيــري (١٩٥٤)، ثــمَّ «الكفــاح» الشّــياح (١٩٦٥)، و«شــباب الســاحل» حــارة حريــك، و«الثّقافــي» البــرج، و«الأنــوار» الشّــياح (١٩٦٨)، و«العائلــي» الشّــياح، و«التّرســانة» بــرج البراجنــة (١٩٧٠)، و«الإيمــان» الغبيــري، و«البــرج» (١٩٧١)، و«الهدايــة» حــارة حريــك، و«الصّمــود» الغبيــري (١٩٧٢)، و«الإيمــان» الشّــياح (١٩٧٧)، و«فتيــان البــرج» بــرج البراجنــة، و«شــباب النّبعــة» النبعــة، و«النّصــر» الشّــياح (١٩٧٧)، بالإضافــة إلــى فــرق «التّضامــن» المريجــة، و«الجهــاد» الحــدث، و«السّــلام» حــيّ السـلّم،

ونـادي «الرّسـول الأعظـم» و«شـبيبة حـي ماضـي» و«الأصدقـاء» فـي الشّـياح.(١٥)

تأسّـسَ نـادي «شـباب السـاحل» عـام ١٩٦٦، وكان أوّل نـادٍ شـيعي بصفـةٍ رسـميَّة. يبلُـغ عـددُ النـوادي الشـيعيَّة الرسـميَّة فـي جبـل لبنـان حوالـى عشـرة مـن أصـل ٥٦ ناديًـا، أكثريّتهـا السّـاحقة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة. وكمـا هـو الحـال فـي الجنـوب، فهـي تـدور فـي فلـكِ «حـزب اللـه» و«حركـة أمـل»، وهنـاك نـادٍ يتبـع مؤسسـات السـيّد محمـد حسـين فضـل اللـه وهـو فريـق «المبـرّة». فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة راهنًـا ناديـان يلعبـان فـي الدرجـة الأولـى همـا «شـباب السـاحل» و«البـرج».

أ- شباب السّاحل



شعار شباب الساحل

علـى شـاكلةِ النـوادي الشـعبيَّة التـي أسـلَفْنا ذِكْرَهـا، بـادَرَت مجموعـةُ شـبانٍ شـيعة[I] مـن أهالـي بلـدة حـارة حريـك بتأسـيسِ فريـقٍ كُـروي، وتـمَّ التوافـقُ علـى إطـلاقِ تسـمية السـاحل، نِسـبةً إلـى سـاحلِ المتـن الجنوبـي، علـى الفريـق الناشـئ الـذي جمـعَ لاعبيـن مِـن حـارة حريـك والغبيـري. وقـد نـال رخصتَـه عـام ١٩٦٦ واتّخـذ مـن الأزرق شـعارًا ولونًـا، مُسـتوحى مِـن زرقـة البحـر والسّـماء.

ويـروي محمـد سـليم، أحـد مؤسِّسـي النـادي، أنَّـه لـم يلـقَ بدايـةً الدّعـمَ مِـن البلديّـات والفعاليّـات، بـل وقـعَ الحِمـلُ كلّـه علـى رؤسـائه. وحيـن

(I) فخري وسامي علامة، شريف ومحمد سليم، فايز درغام وعصام أبو درويش.



نادي شباب الساحل عام ١٩٧٢

قضى العمرانُ على الملعب بعد إنشاء ثانويَّة المصطفى على أرضِه، انتقل الفريقُ إلى ملعب «الإخاء» حارة حريك.(١٦)

تدرَّج نادي «شباب السّاحل» من الدّرجة الثالثة إلى الثانية فالأولى خلال ثلاث سنوات، لكنَّ صعودَهُ إلى مصافِّ أنديةِ الدّرجة الأولى لم يتحقّق، لأنَّ القيِّمين على اللعبةِ آنذاك لم يتقبلوا فكرةَ إسقاطِ أيٍّ من الفِرق التي تلوذُ بالزّعامات السّياسيَّة. ونتيجة الرضوخِ لمنطقِ التسوياتِ والتمثيل المناطِقي أو الطائفي، اعتُمِدَ تصنيفُ الدرجة الأولى وتلك الممتازة، وقد مُورِست ضغوطٌ على النّادي مرارًا بهدفِ سحبِ لاعبيه إلى فِرقِهم في مطلع السبعينيّات، وخصوصًا أمين حيدر، رئيس نادي «الصفاء»، وجوزف أبو مراد، أمين سرّ نادي «الراسينغ». وخلال تلك الحقبةِ بدأت مفاوضاتُ الصّعود إلى الدرجة الأولى، ويومَها لم يجرؤ فريق «السّلام الأشرفيَّة» على خوضِ مباراةِ تحديد المصير أمام «السّاحل»، خوفًا من الخسارة وعدم الصعود. ثمَّ وُضِع الملفُّ على الرّفّ، وبدورهم عرضَ الساحليّون قضيّتَهم على رئيسِ المجلسِ الإسلامي الشيعي الأعلى السيّد موسى الصّدر عام ١٩٧٢. وفي إحدى الزّيارات ألبَسُوه ثوب الرئاسة الفخريَّة لناديهم، ولم يزل كذلك إلى اليوم.(١٧)

ترشّح رئيسُ النادي فادي، نجل فخري علامة، إلى المجلس النيابي في دورتَي ٢٠١٨ و٢٠٢٢ ممثِّلًا «حركة أمل» ليفوز فيهما ويُصبح عضوًا في «كتلة التنمية والتحرير».(١٨)

ويُذكَرُ أنَّ «شباب السّاحل» كان أحرزَ بطولةَ كأس لبنان عام ٢٠٠٠، وهي الإنجاز الوحيد في سجلّه حتّى اليوم.(١٩)

ب- نادي البرج الرّياضي



شعار البرج الرياضي

كما حال جميع أندية كرة القدم التي ذكرناها، تأسَّسَ «البرج» بدايةً بمبادرةٍ من شبان منطقته. وعام ١٩٦٧ كانت ولادته رسميًّا، على ما تفيدُ صفحته على موقع الفايسبوك حيث يصفه جمهوره بـ«زعيم الضاحية». وبعدَ صعوده إلى مصافِّ أندية الدّرجة الأولى عام ١٩٩١، أضحَتْ مبارياتُه مع «شباب السّاحل» بمثابة «ديربي» الضّاحية.

أحرزَ عام ١٩٩٣ لقبَ كأس لبنان بعد فوزه في المباراة النهائيَّة على فريق «هومنمن». وفي عام ٢٠٠٣ هبَطَ إلى الدّرجة الثانية، واستمرّ في التخبّطِ والغَرَق في المشاكل الإداريَّة والتّمويليَّة. وفي حديثٍ لرئيسِه رامز عمار مع جريدة «السفير» عام ٢٠٠٢، أورَدَ أنَّ الوضعَ الاقتصادي المتأزم وغيابَ الدعم الكافي مِن السُّلطات الرسميَّة جعل النادي يبحثُ عن بعض المموِّلين الذين يملكون قدراتٍ ماليَّة يمكن أنْ يساعدوه في مسيرته، فـ«كان اللقاءُ مع الرئيس نبيه برّي والأخوة في "حركة أمل" الذين وعدوا ووفّوا»،[٢٠] فدخل النادي في ظلِّ العباءة السياسيَّة المتصاعدة.

٣) البقاع: الحرمان

انتظرَ الشيعةُ في البقاع حتى عام ١٩٨٧ ليدخُلوا رسميًّا إلى لعبة كرة القدم من خلال نادي «التضامن الهرمل».[٢١] ويبلغ عددُ النوادي الشيعيَّة الرسميَّة في البقاع حوالى ١٠ من أصل ٢٧ ناديًا، وأغلبُها يدورُ في فلكِ «حزب الله». وكان الأخيرُ أسَّسَ العديد من

النـوادي الرّياضيَّـة الشـعبيَّة غيـر الرسـميَّة مـع انطلاقتـه، مثـل ناديَـي «الرسـالة الإسـلامي»[٢٢] و«هـدى الرسـالة» وسـواهما فـي مختلـف القـرى الشـيعيَّة. وفـي مقابلـةٍ مـع موقـع «العهـد» عـام ٢٠٢٢ أكَّـدَ مسـؤولُ الوحـدة الرّياضيَّـة فـي «حـزب اللـه» الحـاج محمـد علـي ياسـين اهتمـامَ الحـزب بـ«الاعتنـاء بالمسـتوى الرّياضـي للعامليـن فـي حـزب اللـه، مـا يعنـي أنَّ الاهتمـامَ تركّـز علـى الرّياضـةِ الداخليَّـة والخارجيَّـة».[٢٣]

- نادي النبي شيت



شعار النبي شيت

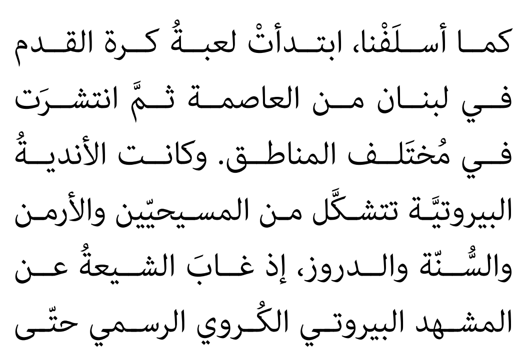
خـلال ٢٠١٢ تـمَّ شـراء نـادي «ناصـر الرّياضـي» فـي بـرّ إليـاس وتحويـل اسـمه إلـى نـادي «النبـي شـيت» ونُقِـلَ مركَـزُه مـن بـرّ إليـاس بقضـاء زحلـة إلـى النبـي شـيت فـي بعلبـك.[٢٤] وبعدهـا بسـنتين صعَـد إلـى الدرجـة الأولـى ليكـونَ أوّل نـادٍ شـيعي بقاعـي يبلـغُ تلـك المرتبـة. وهـو يـدور فـي فلـك «حـزب اللـه» ويرأسـه رجـل الأعمـال أحمـد الموسـوي، ويحظـى بدعـم ورعايـة كبيرَيْـن مـن الحـزب.[٢٥]

ورغـم تميّـز هـذا النـادي في الدرجـة الأولـى والإمكانـات الماديَّـة الكبيرة التـي أُتيحَـت لـه، فإنَّـه لـم يسـتطِع أنْ يحظـى بشـعبيَّة جماهيريَّـة علـى صعيـد منطقـة بعلبـك خاصـة والبقـاع عامـة. ومـع تغييـر اسـمه مجـدَّدًا فـي ١٧ حزيـران ٢٠١٨ ليُصبِـحَ «نـادي البقـاع الرّياضـي»،[٢٦] فـإنَّ حالَـه لـم تتغيَّـر، وبـدأت قدراتُـه الماليَّـة تضعُـف إلـى أنْ عـادَ فـي أيلـول ٢٠٢٠ إلـى اسـمه السـابق.[٢٧] وقـدَّم رئيسُـه فـي نهايـة الأمـر رخصتَـه مجّانًـا إلـى «تجمّـع شـباب بعلبـك» وابتعـد عـن عالـمِ كـرة القـدم.[٢٨]

٤) بيروت: التميّز



شعار التضامن بيروت



كما أسلَفْنا، ابتدأتْ لعبةُ كرة القدم في لبنان من العاصمة ثمَّ انتشرَت في مُختَلف المناطق. وكانت الأنديةُ البيروتيَّة تتشكَّل من المسيحيّين والأرمن والسُّنّة والدروز، إذ غابَ الشيعةُ عن المشهد البيروتي الكُروي الرسمي حتّى تأسيس نادي «العهد الجديد» عام ١٩٦٤. وعام ١٩٧٤ انتقلتْ رئاسةُ نادي «التضامن بيروت» إلى الشيعة من طريق عفيف حمدان الذي كان رئيسًا لنادي «الوفاء» الغبيري،(I) ولم يكن يملك رخصةً رسميَّة، فدُمج الناديان بِنقل رُخصَة «التضامن» إلى «الوفاء»، ليلعب في الدرجة الأولى حتى عام ١٩٩٢ قَبْل أنْ يسقُطَ إلى الدرجة الثانية ويَغيب عن الأضواءِ مع حَلِّه عام ٢٠١٥. ويُذْكَر أنَّ نادي «التضامن بيروت» تأسّس عام ١٩٦١ على يَدَيّ محمود برجاوي الملقب بأبي طالب.(٢٩)

إذًا، في الوقت الراهن لا يوجدُ سوى نادي «العهد» يمثّل الشيعةَ ضمن النوادي البيروتيَّة البالغ عددُها خمسة وعشرين نادِيًا.

- نادي العهد

عام ١٩٦٤ تأسَّسَ نادٍ لكرة القدم تحت اسم «العهد الجديد» في

(I) لاعب في خطِّ الوسط، انتقل من الإدارة إلى الملاعب والإعلام الرّياضي. انظر/ي: إبراهيم وزنه، عفيف حمدان دينامو كرة القدم في الضاحية ـ ذكرياته مع التضامن وديربي «وفاء ـ ساحل»، موقع **البناء**، ٩ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢١:٢٠.

منطقـة الضّاحيـة الجنوبيّـة لبيـروت برئاسـة محيـي الدّيـن عانوتـي، وقـد لعـبَ حينـذاك ضمـنَ صفـوف أنديـة الدّرجـة الثّالثـة، ولـم يكـن ممـوّلًا مـن أي جهـة، فـكان اللاعبـونَ يدفعـونَ ثمـنَ التّجهيـزات والملابـس.[٣٠] وفي نهايـة السـبعينيّات انتقـلَ النـادي إلـى منطقةِ المصيطبـة وشـارك تحـت اسـم جديـد هـو «نـادي الهُـدى الإسـلامي» الـذي أُسِّـسَ غـداة انتصـار الثـورة الإسـلاميَّة فـي إيـران عـام ١٩٧٩[٣١] ولـم يكـن يملـك رخصـة. وفـي ذلـك تحـوّلٌ واضـح مـن زمـن عانوتـي، وهـو سُـنّي، إلـى الهويَّـة الشـيعيَّة الطاغيـة.



شعار نادي العهد

ومـع قيـام «حـزب اللـه»، ظهَـرَ ضمـن النـوادي الشـعبيَّة نـادٍ باسـم «العهـد» لعِـب فـي بيـروت فـي منطقـة البسـطة الفوقـا ـ فتـح اللـه وفـي الضاحيـة الجنوبيَّـة[٣٢] وترأسـه محمـد عاصـي بيـن عامَـي ١٩٨٥ و١٩٨٩.[٣٣]

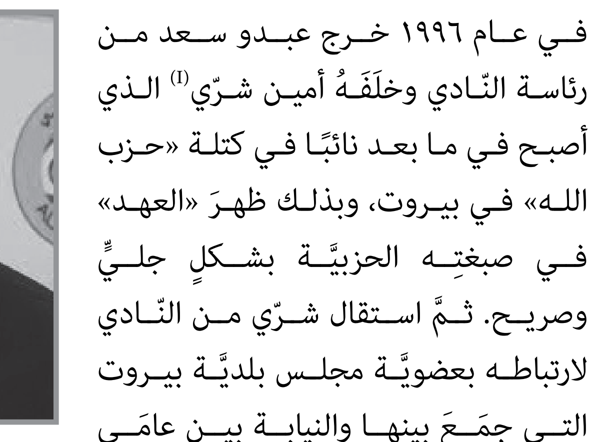
نجمة العهد الجديد

من نادي نجمة العهد الجديد ان هيئته الادارية برئاسة السيد محمد حسن عاصي قررت اطلاق فريق الشباب وتسمية السيد علي قبيسي مدربا له ومباشرة اعداد فريق البراعم. وشكلت لجنة للاتصال بنوادي الدرجة الممتازة لخوض مباريات معها.
ودعي لاعبو الفريق الاول الى اجتماع عام غدا الجمعة الساعة السادسة مساء في منزل رئيس النادي.

خبر وارد في جريدة النهار بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٨٦ حول نشاطات نادي نجمة العهد الجديد برئاسة محمد عاصي

وفـي تلـك الفتـرة كانـت هنـاك عـدّة أنديـة تـدورُ فـي فَلَـكِ الحـزب وتَحمِـل أفـكاره، وتتبـعُ للتّعبئـة الرّياضيَّـة فيـه، مثـل نـوادي «نجمـة العهـد الجديـد»، «الرّايـة» و«الضّاحيـة». وعـام ١٩٩٢ تشـكّلت إدارةٌ جديـدة لـ«نجمـة العهـد الجديـد» برئاسـة عبـدو سـعد، وهـو متمـوّلٌ مُقـرّبٌ مـن «حـزب اللـه» وتسـلَّمَ الأمانـة العامـة للنـادي محمـد عاصـي.[٣٤]

وفـي ١٣ حزيـران ١٩٩٤ أصبـحَ ناديًـا رسـميًّا بعـد تعديـل اسـمه مِـن «نجمـة العهـد الجديـد» إلـى «العهـد الرّياضـي بيـروت».[٣٥] وبقيـت كلمـة «العهـد» نظـرًا إلـى رغبـة القيِّميـن علـى المؤسّسـةِ فـي اختيـار اسـمٍ لـه مدلـول قرآنـي، فـكان الاسـم مأخـوذًا مـن الآيـة القرآنيَّـة ﴿إنَّ العهـدَ كان مسـؤولًا﴾. وتلقّـى النـادي دعمًـا ماليًّـا ومعنويًّـا مـن «حـزب اللـه»، ليكـون بوّابـةً لـه لولـوج عالـم الرّياضـة.[٣٦] ووصَفَـه مسـؤول الوحـدة الرّياضيَّـة فـي الحـزب الحـاج محمـد علـي ياسـين بأنَّـه «تجربـة فريـدة، تطـوَّر لدرجـة إحـرازِهِ البطولـة الآسـيويَّة علـى مسـتوى لبنـان وهـي كأس الاتحـاد الآسـيوي لكـرة القـدم، وهـو إنجـازٌ غيـرُ مسـبوق [...]».[٣٧]





تميم سليمان

فـي عـام ١٩٩٦ خـرج عبـدو سـعد مـن رئاسـة النّـادي وخلَفَـهُ أميـن شـرّي[I] الـذي أصبـح فـي مـا بعـد نائبًـا فـي كتلـة «حـزب اللـه» فـي بيـروت، وبذلـك ظهـرَ «العهـد» فـي صبغتِـه الحزبيَّـة بشـكلٍ جلـيٍّ وصريـح. ثـمَّ اسـتقال شـرّي مـن النّـادي لارتباطـه بعضويَّـة مجلـس بلديَّـة بيـروت التـي جمَـعَ بينهـا والنيابـة بيـن عامَـي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩، وتـركَ تلـك المهمَّـة لأسـامة الحلبـاوي الـذي اسـتقالَ بـدوره عـام ٢٠١٤ ثـمَّ تولّـى تميـم سـليمان مسـؤوليَّة النـادي.

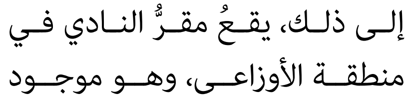
(I) إطلالته الأولى على الشأن العام كانت في انتخابات بلديَّة بيروت عام ١٩٩٨. انظر/ي: علي الأمين، أمين شري: مندوب «حزب الله» السامي في بيروت، موقع **نداء الوطن**، ١٣ تموز ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٠١:٠٨.

عـام ٢٠٠٨ حقَّـقَ النـادي لقـبَ الـدّوري للمـرة الأولـى فـي تاريخـه،[٣٨] ومـن حينهـا تمكَّـن مـن الفـوز بالبطولـة تسـعَ مـرّات، كمـا غَنِـمَ كل الكـؤوس الممكِنَـة، كأس لبنـان[I] وكأس النّخبـة والسّـوبر،[II] وبـات أوّل فريـق لبنانـي يحقّـق ثلاثيَّـة ورباعيَّـة محلّيَّـة.[III]



العهد بطلاً لكأس الإتحاد الآسيوي

وعـام ٢٠١٩ حقَّـق «العهـد» مـا لـم يَسـبقْه إليـه نـادٍ لبنانـي فـي كـرة القـدم بفـوزه بـكأس الاتّحـاد الآسـيوي، ليُصبِـحَ أوّل فريـقِ كـرةِ قـدمٍ ينتـزع لقبًـا خارجيًّـا.



إلـى ذلـك، يقـعُ مقـرُّ النـادي فـي منطقــة الأوزاعــي، وهــو موجــود فـي مـكانٍ حيـويّ لقُربِـه مـن مطـار رفيـق الحريـري الدولـي ومـن البحـر، وهـو مِلـكٌ لـ«حـزب اللـه» كمـا يُعتقـد. فهـذا الموقـع كان محـلَّ جـدلٍ وإشـكالاتٍ فـي أكثـرِ مـن واقعـة. فعـام ٢٠٠٨ اتُّهم الحـزبُ بوضـعِ كاميراتٍ لمراقبـة المـدْرَج الرقـم ١٧ فـي المطـار، وكانـت إحداهـا مُثَبَّتـة علـى أحـد أسـوار ملعـب «العهـد».[٣٩] وتلـك الواقعـةُ مـن الأسـباب التـي أدّت لاحقًـا إلـى حـوادث ٧ أيـار الشّـهيرة فـي تلـك السـنة والتـي شَـهِدَت انتشـارًا مسـلّحًا للحـزب وحلفائـه فـي شـوارع بيـروت وغيـر منطقـة فـي البـلاد. وعـام ٢٠١٨ اتّهـم رئيـسُ الـوزراء الإسـرائيلي بنياميـن نتنياهـو «حـزب الله» باسـتخدام الملعـب كقاعـدةِ صواريـخَ ومَصْنَـعِ أسـلحة،[٤٠] لكـنَّ الحـزبَ ووزارة الخارجيَّـة اللبنانيَّـة والاتّحـاد اللبنانـي لكـرة القـدم نفـوا ذلـك.[٤١]

(I) أحرز العهد بطولة كأس لبنان للمرة الأولى في موسم ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

(II) أحرز بطولة السوبر سنة ٢٠٠٥ وبطولة النخبة لأول مرة سنة ٢٠٠٨.

(III) موسم ٢٠١٨-٢٠١٩ وفي سنة ٢٠٢٢.





نادي العهد يسلم كأس البطولة الى ممثل أمين عام حزب الله حسن نصرالله الشيخ نبيل قاووق، في حضور نصر الله من خلال الشاشة

وفي كلّ الأحوال، يرتبط النّادي بعلاقاتٍ وثيقة بالحزب، رغم عدم تبنّي الأخير له رسميًّا، إلّا أنَّ العضدَ المعنوي موجودٌ دائمًا، وسابقًا كان الدّعم المادي متاحًا، وهو يأتي راهنًا مِن مصادر مختلفة. ويَظْهَر التقاربُ في استخدام اللون الأصفر على غرارِ راية الحزب، وفي تقديم الكأس لأمينه العام السيّد حسن نصر الله في كلّ مرة،(٤٢) أو لضريح عماد مغنيَّة.(I)

ويُلاحظ أنَّ المؤسّساتِ التربويَّةَ التّابعة للحزب أو المقرّبة منه تُشكِّل أحدَ روافد النّادي من المواهب، كمدارس المهدي والمصطفى مثلًا. كما يُشارك في المناطق ذات الغالبيَّة الشيعيَّة في الجنوب في رعاية دوراتٍ شعبيَّة وأهليَّة، تنظِّمُها التّعبئة الرّياضيَّة في الحزب. ويفتتح «العهد» على الدوام أكاديميّاتٍ جديدة في مختلَف المناطقِ الشيعيَّة، ومكاتبَ لروابطِ الجمهور في توجُّهٍ لانتشاره

(I) العهد يقدّم كأس البطولة إلى الشهيد مغنيَّة، **السفير**، العدد ١١٠٤٤، ٩ تموز ٢٠٠٨، ص ١٢.
عماد مغنيَّة: مِن أهم القادة العسكريّين في «حزب الله». وُلد في بلدة طيردبّا الجنوبيَّة عام ١٩٦٢، وانخرط في الثمانينيّات من القرن الماضي في إحدى وحدات النُّخبة في «حركة فتح» وأصبح قياديًّا في صفوفها. كان مقرَّبًا مِن السيد محمد حسين فضل الله. تصدَّرَ قائمة المطلوبين للولايات المتّحدة وفرنسا بعدما ارتبط اسمه بثلاث عمليّات استهدفت السفارة الأميركيَّة ومقرّ قوّات مشاة البحريَّة الأميركيَّة «المارينز» في بيروت ومعسكر الجنود الفرنسيّين في منطقة الجناح. قاد العمليّات الميدانيَّة لـ«حزب الله» خلال حرب تموز ٢٠٠٦، قُتل في دمشق في ١٣ شباط ٢٠٠٨.

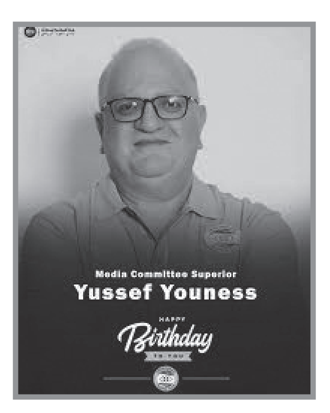
على مختلف الأراضي اللبنانيَّة.[٤٣] وإلى النشاطات الكُرويَّة والرّياضيَّة التي تقوم بها أكاديميّاته، فإنَّها دومًا حاضرة[٤٤] في إحياء المناسبات ذات الطابع الديني أو الشيعي خصوصًا، كعاشوراء أو أربعينيَّة الإمام الحسين. وفي تموز ٢٠٢٢ أطلقَ النادي أكاديميَّةً رياضيَّة في منطقة



رابطة جمهور نادي العهد في البقاع

البقاع، وكان الافتتاح على وَقْعِ نشيد «سلام يا مَهْدي»[٤٥] الذي انتشر كالنار في الهشيم في احتفالات الحزب وجمهوره حينها. وتجدُر الإشارة إلى أنَّه عام ٢٠١٦ قُتل لاعب النادي الذي كان معارًا للبرج قاسم شمخة[٤٦] في سوريا أثناء مشاركته في القتال مع الحزب إلى جانب قوّات النظام السوري.[٤٧]

وفي حزيران ٢٠٢٢ أنشأ «العهد» مركزًا إعلاميًّا له، لتكون هذه الخطوة الأولى من نوعِها لفريق رياضي لبناني، وهو مجهّزٌ بأحْدَثِ التّقنيات من كاميرات ومعدّات، إلى جانب استوديو للمقابلات وقسمٍ مخصّصٍ للمؤتمرات الصّحافيَّة وآخر للتّصوير الفوتوغرافي وتعريف اللاعبين.[٤٨] وفي حديث إلى صحيفة «الأخبار» شرح رئيسُ المركز يوسف



يوسف يونس
رئيس المركز الإعلامي لنادي العهد

يونس أهدافَه في تسويق النّادي وتقديمه بصورةٍ جيّدة والمساهمة في انتشارِه بشكلٍ أكبر في أوساط الجمهور، كاشفًا أنَّ طموحاتِ المركز على المدى الطّويل تتطلّعُ إلى جذب الاستثمارات للنادي من خلال عملٍ احترافي مميّز.

الهوامش

(١) إبراهيم وزنه، **الضاحية... وجوه وحكايا رياضيَّة**، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢١٥.

(٢) إبراهيم وزنه، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٣) موقع **الاتّحاد اللبناني لكرة القدم**، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(٤) عماد سعيد، **التضامن صور، مسيرة مدينة نحو المستقبل**، مطبعة يوسف الصويري، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٦.

(٥) عماد سعيد، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٦) عماد سعيد، المصدر السابق، ص ٣١.

(٧) عماد سعيد، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٨) عماد سعيد، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٩) عماد سعيد، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(١٠) اتّحاد كرة القدم فجّر قنبلة: تعليق النتائج بكلّ مفاعيلها وإلغاء قرار التمثيل عربيًّا وآسيويًّا، **النهار**، العدد ٢٩٠٢٩، ١٨ نيسان ٢٠٠١، ص ٢٠.

(١١) حركة أمل: تجريد التضامن من لقبه يستهدف الجنوب اللبناني، موقع **الجزيرة**، ٢٥ نيسان ٢٠٠١، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٠.

(١٢) عماد سعيد، **التّضامن صور، مسيرة مدينة نحو المستقبل**، ص ١٤٩.

(١٣) مقابلة أجراها فريق «أمم للتوثيق والأبحاث» في صور في ١٤ أيلول ٢٠٢٢ مع أمين سرّ نادي التضامن صُور سمير البوّاب.

(١٤) مقابلة أجراها فريق «أمم للتوثيق والأبحاث» في بلدة الغازيَّة بتاريخ ٢٢ أيلول ٢٠٢٢ مع رئيس نادي «شباب الغازيَّة» علي حسّون.

(١٥) إبراهيم وزنه، **الضاحية... وجوه وحكايا رياضيَّة**، ص ٢٤٨.

(١٦) إبراهيم وزنه، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(١٧) إبراهيم وزنه، شباب الساحل... حكاية كفاح ما زالت مستمرّة، موقع **نادي شباب الساحل الرياضي**، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٥٠.

(١٨) انظر/ي: **الموقع الرسمي للنائب فادي فخري علامة**، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٥٥.

(١٩) انظر/ي: موقع **نادي شباب الساحل الرياضي**، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٥٥.

(٢٠) طارق يونس، «السفير» تحاور رئيس نادي البرج، **السفير**، العدد ٩٢٦٥، ٣ آب ٢٠٠٢، ص ١١.

(٢١) قرار رقم ٦٨٥ يتعلّق بإعطاء ترخيص لجمعيَّة نادي «التضامن الرّياضي الهرمل»، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٤٣، ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٧، ص ٨٨٦.

(٢٢) مهرجان رياضي بمناسبة أسبوع الوحدة، **العهد**، العدد ٢٣، ٧ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ ص ٦.

(٢٣) يوسف جابر، حزب الله في ميدان الرّياضة: تألق مستمر ورؤية جديدة، موقع **العهد**، ١٧ آب ٢٠٢٢. تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٣:٤٢.

(٢٤) قرار رقم ٢٨٦، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٤١، ٢٧ أيلول ٢٠١٢، ص ٤٢٦٨.

(٢٥) تكريم نادي «النبي شيت» لصعوده إلى الأضواء، **السفير**، العدد ١٢٧٦٠، ٢٦ نيسان، ٢٠١٤، ص ١٠.

(٢٦) نادي «النبي شيت» يصبح اسمه نادي «البقاع الرّياضي»، موقع **النشرة سبور**، ١٨ حزيران ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٠٠.

(٢٧) تعديل اسم جمعيَّة نادي «البقاع الرّياضي» ليصبح نادي «النبي شيت الرّياضي»، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢١، ص ١٨٨.

(٢٨) حسن سقر، علي حسن: رخصة نادي النبي شيت إلى نادي تجمّع شباب بعلبك... شكرًا للسيد، موقع **فوتبول ليبانون**، ٢٢ نيسان ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٣ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:١٥.

(٢٩) رياض عيتاني، أبو طالب لـ«أساس»: كرة القدم اللبنانيَّة انتهت، موقع **أساس ميديا**، ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٣٠.

(٣٠) صفحة **نادي العهد الرياضي**، فايسبوك، ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٢.

(٣١) المدير الفني لفريق العهد الحاج محمد عاصي: فريقُنا حاضرٌ للصعود إلى الدرجة الأولى، **العهد**، العدد ٦٠٣، ٦ تشرين الأول ١٩٩٥، ص ٢٢.

(٣٢) اختتام دورة شهداء البرج، **العهد**، العدد ١١٦، ٨ محرم ١٤٠٧ هـ ص ١١.

(٣٣) المدير الفني لفريق العهد الحاج محمد عاصي: فريقُنا حاضرٌ للصعود إلى الدرجة الأولى، **العهد**، العدد ٦٠٣، ٦ تشرين الأول ١٩٩٥، ص ٢٢.

(٣٤) المصدر السابق.

(٣٥) قرار رقم ٦٣٩ يتعلّق بتعديل اسم «نجمة العهد الجديد» إلى نادي «العهد الرّياضي بيروت»، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٤، ١٦ حزيران ١٩٩٤، ص ٦٩٣.

(٣٦) المدير الفني لفريق العهد الحاج محمد عاصي: فريقُنا حاضرٌ للصعود إلى الدرجة الأولى، **العهد**، العدد ٦٠٣، ٦ تشرين الأول ١٩٩٥، ص ٢٢.

(٣٧) يوسف جابر، حزب الله في ميدان الرّياضة: تألق مستمر ورؤية جديدة، موقع **العهد**، ١٧ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٣:٤٢.

(٣٨) العهد يُحرز اللقب للمرّة الأولى في تاريخه بهدفٍ قاتل، **السفير**، العدد ١١٠٣٤، ٢٧ حزيران ٢٠٠٨، ص ١٥.

(٣٩) جنبلاط يكشف عمليَّة أمنيَّة في المطار، موقع **الأخبار**، ٣ أيار ٢٠٠٨، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٠١:٣١.

(٤٠) خرائط إسرائيليَّة: هذه مخازن صواريخ حزب الله في بيروت، موقع **المدن**، ٢٨ أيلول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٠١:٣٢.

(٤١) الاتّحاد اللبناني لكرة القدم: ننفي مزاعم نتنياهو عن وجود موقع صواريخ تحت ملعب نادي العهد، موقع **أم تي في**، ٢٨ أيلول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ١٧:٣٠.

(٤٢) العهد يقدّم كأس الدوري إلى السيد نصرالله، موقع **الأخبار**، ١٨ أيار ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٠١:٣٤.

(٤٣) عبد القادر سعد، جمهور العهد: عدد كبير في زمن قصير، موقع **الأخبار**، ٧ نيسان ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٢٠.

(٤٤) العهد يفتتح دورة رياضيَّة في بلدة طيردبّا الجنوبيَّة، موقع **المايسترو**، ٢ تموز ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٣٠.

(٤٥) صفحة **نادي العهد الرياضي**، فايسبوك، ٣ تموز ٢٠٢٢.

(٤٦) لاعب نادي العهد شهيدًا في حلب، موقع **الميادين**، ٤ تشرين الثاني ٢٠١٦، الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٢٠.

(٤٧) عائلة قرى القدم تفقد الشهيد شمخة، **الأخبار**، العدد ٣٠٢٦، ٥ تشرين الثاني ٢٠١٦، ص ٢١.

(٤٨) عبد القادر سعد، أول مركز إعلامي لنادي كرة قدم لبناني، موقع **الأخبار**، ٨ حزيران ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٤٣.

الفصل الرابع

الجمهور الشيعي: اختلال المعيار

تلعبُ عواملُ عدّة، نفسيَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة وطائفيَّة، أدوارًا في انحيازِ المشجِّعِ الرّياضي لفريقٍ دون سواه، وللموضوع الطائفي والحزبي أثرٌ كبيرٌ في توجُّه الجماهير نحو تشجيعِ فريقها والشعور بالانتماء له. ففي بلدٍ تتَعدَّدُ فيه الطوائف والأحزاب، وحيث أُنشئت معظم الأندية على أساسٍ طائفي، مِن الطبيعي أنْ نرى تداخلًا لكل هذه العوامل في تشجيعِ فرقِ كرةِ القدم.

وبما أنَّ التّنافس بين الأندية الرّياضيَّة اللبنانيَّة ليس تقليديًّا، بل يرتكزُ على خلفيَّةٍ مذهبيَّة ومناطقيَّة وسياسيَّة، فالهتافاتُ الطّائفيَّة والسياسيَّة تبرزُ بقوَّة في المبارياتِ الرّياضيَّة، خاصّة لكرتَي القدم والسّلة، بما هما الرّياضتان الأكثر جماهيريَّة.

١) جماهير الكرة اللبنانيَّة بين المناطقيَّة والطائفيَّة

ينعكسُ الخلافُ السياسيّ الطائفيّ على كرة القدم اللبنانيَّة ومشجِّعي أندِيَتِها، بحيث نرى معظمَ هؤلاء يختارون نوادِيَ من بيئتِهم الاجتماعيَّة، الطائفيَّة والمناطقيَّة. فجمهورُ نادي «التضامن صور» مثلًا بجُلّه من أبناء المدينة ذات الغالبيَّة الشيعيَّة، ونادي

شـباب الغازيَّـة يُشـجّعه أبنـاءُ بلدتِـه الشـيعيَّة أيضًـا، وناديـا «البـرج» و«السـاحل» جمهورهمـا مـن شـيعة الضاحيـة. أمّـا «الحكمـة» و«الراسـينغ» فمُحِبّوهمـا مـن منطقـة الأشـرفيَّة المسـيحيَّة، والنـوادي الأرمنيَّـة أنصارُهـا مـن الأرمـن فـي النبعـة وبـرج حمّـود. فالنـوادي المناطقيَّـة تدعمُهـا جماهيـرُ مـن محيطِهـا المنقسِـمِ طائفيًّـا بحسـب التوزيـع الديموغرافـي والجغرافـي للسـكان فـي لبنـان. وحيثمـا هنـاك تداخـلٌ طائفـيٌّ ـ مذهبـيٌّ، نجد تنوّعًـا فـي النـوادي علـى أسـاسٍ طائفـي.

٢) جمهور العهد: الالتزام الحزبي

علـى خـلافِ القاعـدةِ السـائدة مناطقيًّـا وطائفيًّـا، لعـبَ الالتـزامُ الحزبـي دورَهُ فـي تكويـنِ أو اسـتقطابِ الجمهـورِ لصالـح «العهـد» الحديـثِ الـولادة والبعيـد مناطقيًّـا عـن أماكـنِ نفـوذه.



جمهور العهد

فقـد استطاع النـادي أنْ يُكـوِّنَ قاعـدةً جماهيريَّـةً كبيـرة، سـاهمتْ فيهـا الإنجـازاتُ التـي حقّقهـا سـواءٌ بفـوزِهِ ببطولـة الـدوري وسـيطرَته عليهـا تقريبًـا فـي العقـد الأخيـر، أو حصولِـه علـى لقـب كأس الاتّحـاد الآسـيوي. وأيضًـا «كان نمـوّ القاعـدة الجماهيريَّـة وراءه عمـلٌ دؤوبٌ مـن إدارة النـادي التـي جَهِـدَت فـي جَـذْب الجماهيـر، عَصَـبِ الملاعـب، إلـى المدرّجـات، فبيـن ٢٠١٧ و٢٠١٩ اختلَـف المشـهدُ كثيـرًا علـى مُـدرَّجِ العهـد، ذلـك المـكان الـذي لطالمـا كان يتّصـف بالهـدوء نتيجـة غيـاب الجمهـور، أصبَـحَ فـي موسـم ونصـف مُدرَّجًـا يَعُـجُّ بالمشـجِّعين».[١]

فـي زمـنٍ قصيـر بـدا واضحًـا أنَّ تغيّـرًا كبيرًا طـرأ علـى الحالـة الجماهيريَّة لـ«العهـد»، الأمـر الـذي لا يمكـنُ أنْ يكـون حـدَثَ صُدْفـة. وبحسـبِ أحـد القَيِّميـن علـى اسـتقطابِ الجمهـور، اسـتُبْدِلَ شـكلُ المـدرّج كـي يُصبح أكثـر جاذبيَّـة. مُـدرَّجٌ وجمهـورٌ قـد لا يشـبهان فـي بعـض الأحيـان النـادي مـن ناحيـة بعـضِ الضّوابـط، وهنـا كان لا بـدَّ مـن مواجهـةٍ لتغييـر العقليَّـة لـدى بعـض المسـؤولين عـن النـادي، وقـد تـمّ إبـلاغ المعارضيـن منهـم بـأنَّ الجمهـور قـد لا يُشـبه فـي بعـضِ الأحيـان عـادات «العهـد» وتقاليـده، ذلـك أنَّ «الدِّربَكَـة والـدَّف» مرفوضـان لأسـباب دينيَّـة، لكنَّهمـا علـى المُـدرَّجِ مـن العناصـر الأساسـيَّة للُّعبـة.[٢]

وقـد عَمِـلَ النـادي فـي السّـنوات الأخيـرة علـى إنشـاء مكاتـبَ فـي مختلَـف المناطـق (٩٠ مكتبًـا فـي الجنـوب لغايـة عـام ٢٠١٩) كذلـك اهتـمَّ بتفعيـلِ مواقعـه الرسـميَّة علـى وسـائل التواصـل والتـي تُعـدّ الأقـوى بيـن الصفحـات المماثلـة للأنديـة. كمـا يقـوم أعضـاءٌ منـه بزيـارات دائمـة إلـى البلـدات الجنوبيَّـة لافتتـاح الأكاديميّـات أو إقامـة دوراتٍ شـعبيَّة والمشـاركة فـي نشـاطات رياضيَّـة صيفيَّـة، والأمـر نفسـه يقـوم فـي البقـاع حيـث يتواجـد جمهـورٌ كبيـر لا يتمكّـن مـن الحضـور إلـى بيـروت لمشـاهدة المباريـات بسـبب الكُلْفَـة المادّيَّـة.[٣]

إلّا أنَّـه، وبالرُّغـمِ ممـا ورَد فـي تحقيـق صحيفـة «الأخبـار» عـن فريـق «العهـد» الـذي نقلنـا عنـه أعـلاه، وفيـه أنَّ إدارتَـه لا تُخصِّـص موازنـةً لرابطـة الجمهـور، فـإنَّ مشـجِّعي «العهـد»، وِفْـق بعـض أنصـار الأنديـة المناوئـة، مُدلَّلـون مـن حيـث تأميـن التنقُّـلات وبطاقـات الدخـول إلـى الملاعـب والطعـام وصـولًا إلـى الاتصـالات المجّانيَّـة. وتحدّثـتْ تلـك الجماهيـرُ المناوئـة عـن اتصـالات وإغـراءات وزيـاراتٍ لمنـازل بعـض المناصريـن لحَضِّهـم علـى حضـورِ المباريـات الحماسـيَّة الحسّاسـة. كمـا أشـار آخـرون إلـى قيـام بعـضِ المشـايِخ والأئمـة المتحمِّسـين، وتحـت

ستارِ الواجبِ الدّيني، بدعوةِ الجمهور المُحافِظ إلى المشاركة الفعّالة، متغاضينَ عن عددٍ من الممارسات التشجيعيَّة التي لا تتناسب مع واقع الالتزام الديني عند المشجِّعين.(I)

ويظهرُ التأثير السياسيّ والديني من الهتافاتِ خلال المباريات. ويُذكَرُ بأنَّ جمهور «العهد» أطلقَ في مباراة نهائي الكأس في أيار ٢٠١٩ أمام «الأنصار»، وبقصْدِ الاستفزازِ، هِتافاتٍ داعمةً للرئيس السوري بشار الأسد.(٤) كما تكرَّرَ ذلك في ١٢ آذار ٢٠٢٣ أثناء المباراة النهائيَّة لتحديد بطل الدوري بين «العهد» و«الأنصار» ووقعتْ أعمالُ شغبٍ من قِبَلِ جمهور الثاني اعتراضًا على إلغاء الحَكَم هدفًا لفريقهم، فأُوقِفَت المباراة ولم تُستَكْمل، وصدرتْ عن مؤيّدي الأوّل هتافاتٌ «الله، سوريا، بشّار وبس». ويُذكَر أنَّ مدرِّب «العهد» هو السوري رأفت محمد، وقد شوهد يتفاعلُ مع تلك الشعارات بحماسة.(٥)


جمهور «العهد» يجتاح ملعب صيدا البلدي خلال إشكال حصل في مباراة نصف نهائي كأس لبنان ٢٠١٨ أمام نادي «الإخاء الأهلي عاليه»

وفي مناظرات بتاريخ ٧ كانون الثاني ٢٠٢٣ بين جمهورَي «العهد» و«النّجمة» انتشرت مؤخّرًا على موقع فايسبوك، يُعايرُ أحد مشجِّعي «العهد» نظيرَه النّجماوي بأنَّ ملعب فريقه يحملُ اسم رئيس الوزراء السابق الشهيد رفيق الحريري بينما ملعب «العهد» مسمّى على اسم الأمين العام السابق لـ«حزب الله»

(I) مقابلات أجراها فريق «أمم للتوثيق والأبحاث» مع مجموعة من جماهير نادي «النّجمة» و«الأنصار» و«البرج»، فضّلت عدم الكشف عن أسمائها، وكذلك معلومات ورَدَت في التعليقات على صفحات مشجِّعي «النّجمة» على موقع «تويتر»، أمثال عباس زهري، وبعضُها بعد الانتفاضة الشعبيَّة عام ٢٠١٩.

الشـهيد السـيد عبـاس الموسـوي، فـي إشـارةٍ إلـى الانقسـامِ السياسـيّ علـى خلفيَّـة اغتيـال الحريـري عـام ٢٠٠٥ وإدانـة المحكمـة الدوليَّـة الخاصّـة بلبنـان قـادةً فـي الحـزب بالوقـوف وراء الجريمـة.

وعمومًا فـإنَّ الهتافـات بيـن جمهـورَي الفريقَيـن تأخـذُ طابِـعَ المزايـدة بشـأنِ التقـرُّب مـن الأميـن العـام الحالـي للحـزب السـيّد حسـن نصراللـه، فيهتـف النجماويـون مثـلًا: «نجمـاوي نجمـاوي السـيد حسـن نجمـاوي»، ليُـرَدَّ عليهـم بأنَّـه عَهْـداوي.[٦] وكان جـواد، نجـل نصـر اللـه، قـال فـي مقابلـة معـه إنَّ والـده يشـجِّع «العهـد» منـذ عُـرف بـ«نجمـة العهـد الجديـد» حتـى اليـوم.[٧]



العهد يهدي كأس الإتحاد الآسيوي الى رئيس الجمهورية السابق ميشال عون

علـى تلـك الخلفيَّـة المذهبيَّـة والسياسـيَّة الجليَّـة، نذكُـرُ أنَّـه بعـد فـوز «العهـد» ببطولـة الاتّحـاد الآسـيوي، لـم يحـظَ إنجـازُه بالوَهْـجِ الجماهيـري الوطنـي، فبقيـت الاحتفـالاتُ مقتصـرةً علـى أوسـاط مشـجِّعيه. ولِكوْنِـه محسـوبًا علـى «حـزب اللـه» لـم يتـم اعتبـاره انتصـارًا للبنـان بـل للحـزب «فـي لحظـة الانتفاضـة الوطنيَّـة ضـد السـلطة [...] وجـاء قـرار "العهـد" بإهـداء الـكأس الآسـيويَّة إلـى رئيـس الجمهوريَّـة [ميشـال عـون فـي حينـه] ليكـونَ بمثابـةِ الإشـارة الحاسِـمَة إلـى خـروج الفريـق، بمـا يحملـه مـن أبعـادٍ سياسـيَّة، عـن الانتفاضـة وقطيعتـه معهـا».[٨] وانتشـرتْ إعلانـاتٌ احتفاليَّـة بعنـوان «العهـد القـوي»، فـي إشـارةٍ إلـى وقـوف الفريـق إلـى جانـب السُّـلطة. لذلـك فـإنَّ جمهـور النـادي، وإنِ اتّسـع، فإنَّـه ينتمـي إلـى الشـيعة ومقـرَّب مـن «حـزب اللـه»، إذ نـادرًا مـا تـرى شـخصًا مـن خـارج هـذا الإطـار يشـجّعه.

٣) جمهور النّجمة: العلامة الفارقة



جمهور «النجمة» في مباراة الفريق أمام «الأهلي المصري» في البطولة العربية ٢٠١٨

ثمّة علامة فارقة في كرة القدم اللبنانيَّة تتمثّل بنادي «النّجمة»، ذلك أنَّ «جمهوره العام الغالِب من الطائفة الشيعيَّة، حيث إنَّ شيعة بيروت والضّاحية الجنوبيَّة والجنوب والبقاع يصبغون النّادي بصبغتهم الطّائفيَّة بينما الفريق إداريًّا ذو أغلبيَّة سُنّيَّة ومقرُّه الأساسي في بيروت العاصمة».(٩)

حين تأسَّسَ «النّجمة» في أربعينيّات القرن الماضي، كانت الأنديةُ المسيحيَّة الطابع تُسيطِر على كرة القدم اللبنانيَّة، كما أنَّ إدارةَ الاتّحاد اللبناني لكرة القدم كانت برئاسةٍ وأغلبيَّةٍ مسيحيَّة، فكان ذاك النادي بإدارته المسلِمة (تنوعت بدايةً بين سُنّة ودروز) ملاذًا للكثير من الجماهير التي رأت فيه منافِسًا لسَطوَة الأندية المسيحيَّة. وشهدت الستينيّاتُ وبداية السبعينيّات منافسةً كبيرة بين «النّجمة» و«الراسينغ» و«الهومنتمن». ويعتبر عمر غندور،(I) الرئيس التاريخي للنادي البيروتي، بأنَّ المظلوميَّة التي تعرَّضَ لها في ذلك الوقت كانت عاملًا جاذبًا للجمهور وكذلك صبغته الإسلاميَّة إداريًّا، مع العلم أنَّ خطابه كان قوميًّا عربيًّا.(١٠)

(I) كان يعتبر أنَّ جمهور ناديه هو الطائفة الـ١٩ في لبنان. في عهده استقدَمَ أسطورة كرة القدم البرازيليَّة بيليه الذي خاضَ مباراةً وديَّة على ملعب المدينة الرّياضيَّة، وفاز «النّجمة» في عهدِهِ أيضًا على فريق «أرارات» الأرمني بطل الاتّحاد السوفياتي السابق. ترشّح للانتخابات النيابيَّة في بيروت عام ٢٠١٨. انظر/ي: محمد نزّال، عمر غندور... «يا شعب النّجمة العظيم»، موقع **الأخبار**، ٢٩ آذار ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٢٠.



جمهور «نادي النجمة»

ولئـن كـرة القـدم لعبـةٌ شـعبيَّةٌ يتابعهـا الفقـراء، وهـؤلاء بغالبيتهـم فـي المناطـق الشـعبيَّة وضواحـي العاصمـة كانـوا مـن الشـيعة، «ففـي تلـك الفتـرة كانـت العاصمــة اللبنانيَّــة تشــهدُ تدفُّقـاتٍ كبيـرة مـن الجنوبيّـون والبقاعيّـون [كـذا فـي الأصـل] إلـى العمـل فـي بيـروت، وسـكنوا فـي منطقـة النبعـة أو الخنـدق الغميـق أو حـيّ اللجا وفـي الضّواحـي، فناصـروا نـادي النّجمـة»؛[١١] وبذلـك كان مُعظَـم الجمهـور مِــن الطائفــة الشــيعيَّة.

تاريخيًّـا، عبَّـر جمهـورُ النّجمـة عـن مظلومِيَّتِـه في تظاهـراتٍ شـعبيَّةٍ أكثر مـن مـرّة، فـ«فـي السـتينيّات خرَجَـت مظاهـرةٌ نجماويَّـةٌ حاشِـدَة لِتَرفُـض مـا اعتبرَتْـه وَقْتَهـا انحيـازًا للاتّحـاد اللبنانـي لحسـاب الأنديـة المسـيحيَّة. وفـي سـنة ٢٠٠٠ خرَجَـت مظاهـرةٌ أيضًـا معترِضَـةً علـى الظُّلـم الـذي لحِـقَ بالنّـادي مـن قِبَـل مـا يسـمّونه "اتّحـاد رهيـف علامـة"».[١٢]



كاتب «الضاحية... وجوه وحكايات» ابراهيم وزنة بين النائب فادي علامة ورئيس بلدية الغبيري السابق أبو سعيد الخنسا

وفــي كتابــه **وجــوه وحكايــا رياضيَّــة مــن الضّاحيــة** يعتبــر الصحافــي الرّياضــي إبراهيــم وزنــه بأنَّــه لــولا الضّاحيــة لمــا ســطَعَ بريــقُ «النّجمــة»، فهنـاك لعبـة شـعبيَّة ومنطقـة شــعبيَّة وفريــق مُسْــتهدَف، ثلاثــةُ عوامــلَ تضافَــرَت لتجعـلَ مِنـه النـادي الأكثـر شـعبيَّة فـي لبنـان.[١٣] فمنـذ تأسيسـه فـي

بيـروت عـام ١٩٤٥ دأب اللاعبـون المميّـزون مـن أبنـاء الضّاحيـة وسـكّانِها علـى متابعـة أخبـاره وحضـور مبارياتـه، فوجـدوا فيـه ضالّتهـم المنشـودة لإبــراز مواهبهــم الكُرويَّــة، «فانضــمَّ إليــه لاعبــون نذكــر منهــم: أحمــد علامــة[I] وفــوزي كنــج[II] وحبيــب كمّونــي[III] وأحمــد عبــد الكريــم ومحمــد حاطــوم[IV] ومصبــاح رميتــي وفضــل الســباعي[V] وغيرهــم مــن ســكّان الضّاحيــة الذيــن لعبــوا مــع النّجمــة فــي خمســينيّات وســتينيّات وســبعينيّات القــرن الماضــي». كمــا تعلّــق ســكّان الضّاحيــة الشــيعة بـ«النّجمــة» رغــم وجــود ثلاثــة فِـرَق درجــة أولــى فــي منطقتهــم خــلال الثّمانينيّــات هــي «البــرج» و«التضامــن بيــروت» و«شــباب السّــاحل».[١٤]

ويقــول أحــد النّجماوييــن القُدامــى بأنَّــه فــي «أيّــام العــزّ» عندمــا كان الفريــقُ يخــوض إحــدى مبارياتــه، كانــت منطقتَــا الغبيــري والشّــياح تفرغ مــن الســكّان. وصبــاح المبــاراة كان المشــجِّعون يتحلّقــون لرســم طريقِهــم إلــى المدينــة الرّياضيَّــة، ولطالمــا قَصَــدَ الجمهــور منــازلَ اللاعبيــن فــي الشّــياح لرفــع معنويّاتهــم قبــل توجّههــم إلى الملعــب وخــوض المباريات. وبذلــك شــكّلتِ الضاحيــةُ الجنوبيَّــة الشــيعيَّة علــى امتــداد الســنوات الماضيــة ولغايــة اليــوم، أبــرز «بلــوكات» الجمهــور النّجمــاوي، فكانــت الخــزّان الــذي يرفــدُ المدرَّجــات. وقبــل الأزمــات السياســيَّة التــي عصَفَــت

(I) مِن مواليد عام ١٩٣٥، لعب مع «النّجمة» عام ١٩٥٨، وفي دولة قطر خلال ستينيّات القرن الماضي.

(II) وُلد عام ١٩٣٥، بدأ اللعب مع فريق «النسور ـ الشياح» عام ١٩٤٩ ومنه إلى «الإخاء» في حارة حريك و«الراسينغ». انتقل إلى «النّجمة» بين عامَي ١٩٥٨ و١٩٦١. توفي عام ٢٠٠٩.

(III) وُلد عام ١٩٤٥ ويُعتبر واحدًا من أهمّ لاعبي كرة القدم في تاريخ اللّعبة ومن نجوم «النّجمة» في الستينيّات.

(IV) كان لقبُه «الملك»، لعب مع «النّجمة» في عهده الذهبي.

(V) بطل في ألعاب القوى والجري، مارس كرة القدم مع «الشبيبة المزرعة»، «الراسينغ»، «النّجمة» والمنتخب الوطني.

بالبلاد منذ عام ٢٠٠٥، كان مشجّعو «النّجمة» الذين يحضُرون إلى الملاعب لمشاهدة المباريات يُقدَّرون بـ ٣٠ إلى ٤٠ ألفًا، غالبيّتُهم الساحقة من الشيعة.[١٥]

ويشهدُ عمر غندور بإخلاصِ هؤلاء، إنَّهم «بحقّ أهمّ جمهور رياضي في لبنان وثلاثة أرباع جمهور النّجمة كان من الضّاحية».[١٦] ورغم تسلّم آل الحريري النادي عام ٢٠٠٣ بفعل الأزمة الماليَّة، وصدور بيانٍ بعد اغتيال رفيق الحريري يحضُّ على المشاركة في تظاهرات ١٤ آذار إحياءً لمرور شهرٍ على مَقْتَله، مما يكرِّسُ صبغةَ النادي الواضحة سياسيًّا في الإدارة، فإنَّ الجمهورَ الشيعي بقيَ على ولائه للفريق. ويروي غندور أنَّه اقترح على الحريري الذي «وافق فورًا على إلغاء ملفّ الديون [٢٠٠ ألف دولار] مِن دون شروط» ترشيح أحد أنجاله لتولِّي مسؤوليَّة النادي، فاختار ابنه الأكبر بهاء الدين، غير أنَّ الأخير ارتأى الاكتفاء بمنصب الرئاسة الفخريَّة، وهكذا كان. ويُذكَر أنَّ لاعبَيِ الفريق حسين دقماق وحسين نعيم قضَيَا عام ٢٠٠٧ في التفجير الذي أوْدَى بحياة القاضي وليد عيدو وهو نائبٌ مِن تيار الحريري.[١٧]

ومع ذلك، لا يخلو الأمرُ مِن هتافات مذهبيَّة وشتائمَ كتلك التي طالَت الحريري الأب مِن الجمهور الشيعي بعد المباراة مع فريق سيلانغور الماليزي في كأس الاتّحاد الآسيوي عام ٢٠٠٦.[١٨]

وفي تشرين الثاني ٢٠١٥، وبعد مباراةٍ في صيدا بين «النّجمة» و«الأنصار»، خرَجَ تبادُلُ الشتائم والهتافات مِن فضاء الملعب، وتطوّر الأمر خارجه، فاحتفل النجماويون بفوزهم في الشوارع المحيطة بالمنشأة الرّياضيَّة بإطلاقِ شعاراتٍ طائفيَّة مثل «شو هيدا.. شو هيدا... الشّيعة احتلوا صيدا»، الأمر الذي ترك استياءً كبيرًا لدى أهالي المدينة والنائبة بهيَّة، شقيقة رفيق الحريري،

التـي طالتهـا الشّـتائم أيضًـا. وقـد تـردّد وقتهـا بـأنَّ الاحتقـان بـدأ عندمـا طلـبَ جمهـورُ «النّجمـة» الوقـوفَ دقيقـة صمـتٍ علـى أرواحِ ضحايـا انفجـارٍ انتحـاري فـي بـرج البراجنـة، فـردَّ الأنصاريـون بالصّفيـر رفضًـا. ونظـرًا إلـى حَراجَـةِ الوضـع وقْتَهـا، هاتـفَ رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـرّي، وأكثريَّـة جمهـور «النّجمـة» مـن مناصريـه، بهيَّـة الحريـري، كمـا تحـرّك القضـاء لتحديـد هويَّـة مَـن أطلقـوا الشّـعارات والهتافـات المذهبيَّـة.[١٩]

تكـرّرت الحـوادثُ الطائفيَّـة فـي المدرَّجـات، خاصـةً فـي المباريـات بيـن «النّجمـة» مـع «الأنصـار»، كالتغنِّـي بأحـداث ٧ أيـار ٢٠٠٨ وتمجيدِهـا مِـن جمهـور الطـرف الأول، فـي مقابـل شـعار «دمّ السـنّي بيغلـي غلـي» فـي الجهـة المقابلـة. وأحيانًـا كان يصلُ الأمـر إلـى شَـتْمِ رمـوز دينيَّـة أو تبجيـل أخـرى.[٢٠] وتَجـدُر الإشـارة إلـى أنَّ أول خـلاف سياسـي ظهَـرَ فـي المدرَّجـات حيـن هتـفَ الأنصاريّـون: «اللـه، حريـري، طريـق الجديـدة»، ليـردّ عليهـم النجماويّـون بـ«اللــه، نصراللــه، الضاحيــة كِلّا» أو «اللــه، نصراللـه، بـرّي وبـس».

فــي كلّ الأحــوالِ، لا يمكــنُ الجــزْمُ بــأنَّ الهُتافــات فــي مُدرّجــات الفريقَيْـن منظَّمـة أو مدفوعـة مـن جهـة مـا، بـل هـي انعـكاسٌ لمـا يَحـدُث فـي الشـارع. وفـي بيانـات الإدارتَيْـن[٢١] بعـد الإشـكالات إشـارةٌ دائمـة إلـى وجـود مندسِّـين أو أشـخاصٍ مَدْفوعيـن لافتعـال المشــاكل.

وفـي كانـون الأوّل ٢٠١٨ اتّخـذ اسـتفزازُ المشـجِّعين طابعًـا أكثـرَ حـدَّة، إذ قطعَـت مجموعـةٌ مـن الشّـبان الطّريـق فـي منطقـة الزّاهريَّـة بطرابلـس احتجاجًـا علـى رفـع مناصـري «النّجمـة» لافتـةً عليهـا صـورة لمصطفـى



جمهور «النجمة» ومصطفى بدر الدين

بدر الدّين[I] خلال مباراةٍ أمام نادي طرابلس، قبل أنْ يتدخَّلَ الجيشُ ويُزيلها بعد غضبٍ ساد لدى الجمهور المضيف.[٢٢]

يظهَرُ ممّا أسلَفْنا أنَّ مشجِّعي «النّجمة» متجذِّرون في التوجّه الطائفي والسياسي للمُهيمِنين على طائفتهم، وهم يسيرون ضمن الأُطر المرسومة مِن القيادة السياسيَّة ولا يخرجون عنها. فعلى سبيل المثال، ورغم مشاركة جمهور النادي بدايةً في انتفاضة ١٧ تشرين ٢٠١٩[٢٣] على كلِّ الطبقة السياسيَّة، وترداده الشعارات والهتافات مثل «الهيلا هو»[II] و«الشّعب إذا جاع بياكل حكّامه»،[٢٤] فإنَّ النّجماويين ما لبثوا أنِ انكفأوا عن الساحات الثوريَّة، لا بل شاركوا في تظاهراتٍ مضادة كالتي حدَثَتْ في منطقة الخندق الغميق، انسجامًا مع مناهضة الثنائي الشيعي للحَراكِ الشعبي الثوري.

إذًا، دخلت منافسة كرويَّة جديدة في السنوات الأخيرة بين ناديَي «النّجمة» و«العهد» بعدما كانت في فترة ما بعد الحرب حصرًا على الأول و«الأنصار». حينها انقسمَ جمهورا الفريقين مذهبيًّا، إلّا أنَّ

(I) من مواليد الغبيري في ٦ نيسان ١٩٦١، تسلّم عام ١٩٩٢ قيادة الوحدة العسكريَّة المركزيَّة في «حزب الله». من أوائل قياديي الحزب الذين ذهبوا إلى سوريا بعد عام ٢٠١١ وقُتل هناك في ١٣ نيسان ٢٠١٦. اتّهمته المحكمة الخاصّة بلبنان، في حزيران ٢٠١١، باغتيال رفيق الحريري.

(II) هتافٌ استُخدم بدايةً لدى جماهير النادي الأهلي المصري في السبعينيّات من القرن الماضي، وانتقل بعدها إلى جمهور «النّجمة»، وعادة ما ترافقُه شتيمة طالت طويلًا رهيف علامة. أمّا في السياسة فكان للوزير السابق جبران باسيل، صهر رئيس الجمهوريَّة السابق ميشال عون، حصّة الأسد منها خلال انتفاضة ٢٠١٩.

احتـدامَ المنافسـة بيـن «النّجمـة» و«العهـد» هـو بيـن جمهوريَـن يغلـبُ عليهمـا الطابـعُ الشـيعي، وصـارت المواجهـاتُ بينهمـا أشـبهَ بمعـارِكَ تنتقـلُ إلـى جمهورَيْهمـا عبـر الهتافـاتِ، وأحيانًا تتفاقَـمُ لتُصبِحَ اشـتباكاتٍ فعليَّـة بيـن المشـجِّعين، أو بينهـم واللاعبيـن. ففـي عـام ٢٠١٣ اقتحـم جمهـور «النّجمـة» الملعـب ليعتـدي علـى رياضيِّـي «العهـد» فتدخَّلـت القـوى الأمنيَّـة لاحتـواء الموقـف.(٢٥)


من نتائج اشكال جمهوري النجمة والعهد
علي ملعب المدينة الرياضية

وعـام ٢٠١٦ وقـع اشـتباكٌ كبيـر بالأيـدي والآلات الحـادّة بيـن أنصـار الفريقَيـن فـي محيـط المدينـة الرّياضيَّـة بعـد مبـاراة بينهمـا.(٢٦) وتكـرّر الأمـر مـرّات عـدّة كمـا حصـل عـام ٢٠١٨، حيـن قـام الجمهـوران بتحطيـم الكراسـي فـي ملعـب المدينـة الرّياضيَّـة، وسـقَطَ جَرْحـى مـن الجانبَيْـن والقـوى الأمنيَّـة.(٢٧)

والمفارقـة هنـا هـي أنَّ «العهـد» ارتبـط بـ«النّجمـة» حيـن تأسيسـه بدليـلِ اختيـارِ اسـم «نجمـة العهـد الجديـد» حُبًّـا بالنـادي التاريخـي وتعلُّقًـا بـه. وحتـى بعـد تغييـره ليصبـح «نـادي العهـد»، ظـلّ جمهـورُه يدعـم «النّجمـة» فـي مبارياتـه الأخـرى، وكذلـك جـزءٌ كبيـر مـن مشـجعي «النّجمـة» يُناصِـرون «العهـد». لكـنَّ الـوُدَّ اختفـى بعـد وصـول الفريـق الناشـئ إلـى المنافسـة بقـوة، وبعـد أنْ صارَ كل جمهـورٍ يعتقـدُ أنّـه الممثّـل الكُـروي الشـرعي للطائفـة الشـيعيَّة.(٢٨)

رغـم مـا أبـداه جمهـورُ «النّجمـة» مـن تشـبّعٍ طائفـي وسياسـي ووجـودِ المغريـات المادّيَّـة والحِزبيَّـة وحتـى الدينيَّـة والسياسـيَّة والإنجـازات الرّياضيَّـة المتوفّـرة حاليًّـا لـدى غريمـه «العهـد»، فإنَّـه بقـيَ مُحافظًـا علـى انتمائـه إلـى الفريـق التاريخـي وولائـه لـه وتعلّقـه بـه. وهكـذا



إشكال العهد والانصار ١٢ آذار ٢٠٢٣

شذّ مشجّعو «النّجمة» عن القاعدة التي تقول بأنَّ الانتماءَ الكُروي في لبنان يخضعُ للمعايير الطائفيَّة ـ المناطقيَّة التي بُنِيَت عليها السياسات والانقسامات في البلاد، وذلك في إبقائه على حبّ نادِيه، بصرفِ النَّظر عن كل العوامل السّياسيَّة والطائفيَّة ومحاولة إلباس النادي لُبُوسًا سياسيًّا ومذهبيًّا معينًا، ونشاط «العهد» الدؤوب لكسبِ كاملِ الجماهير الشيعيَّة باعتباره الممثّل لها والمعبِّر عنها في تكوينه المذهبي الخالص.

الهوامش

(١) عبد القادر سعد، جمهور العهد: عدد كبير في زمن قصير، موقع **الأخبار**، ٧ نيسان ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٦ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢١:٤٠.

(٢) عبد القادر سعد، المصدر السابق.

(٣) عبد القادر سعد، المصدر السابق.

(٤) «العهد» يُتوَّج بكأس لبنان... وجمهوره على المدرّجات: «الله سوريا بشار وبس»، موقع **سبوتنيك عربي**، ٢٧ أيار ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٤٠.

(٥) شغب وهتافات سياسيَّة... نهاية «مأساويَّة» للدوري اللبناني بكرة القدم، موقع **العربي الجديد**، ١٣ آذار ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٤٥.

(٦) الفرق بين نادي العهد ونادي النّجمة، موقع **سمعها**، تاريخ الدخول، ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٧:٠٣.

(٧) السيد جواد نصرالله يتحدّث للعهد: ما لا تعرفونه عن الوجه الآخر للسيد نصرالله، موقع **العهد**، ٢٣ أيلول ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٢٠.

(٨) أحمد محسن، كرة القدم السّياسيَّة في لبنان... نادي العهد الرّياضي من «العهد» السّياسي!، موقع **ألترا صوت**، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٢.

(٩) عصام سحمراني، كيف انهزم النّجمة وفاز الأنصار، موقع **إيلاف**، ١ حزيران ٢٠٠٦، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٦.

(١٠) رياض عيتاني، النّجمة (١/٢): مظلوم الأربعينات، بطل السبعينات، وأيقونة بيروت، موقع **أساس ميديا**، ٢٨ حزيران ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:١٠.

(١١) عصام سحمراني، كيف انهزم النّجمة وفاز الأنصار، موقع **إيلاف**، ١ حزيران ٢٠٠٦، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٦.

(١٢) رياض عيتاني، النّجمة (١/٢): مظلوم الأربعينات، بطل السبعينات، وأيقونة بيروت، موقع **أساس ميديا**، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:١٠.

(١٣) إبراهيم وزنه، **الضاحية... وجوه وحكايا رياضيَّة**، ص ٢٨٦.

(١٤) إبراهيم وزنه، المصدر السابق، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(١٥) إبراهيم وزنه، **الضاحية... وجوه وحكايا رياضيَّة**، ص ٢٨٧-٢٩١.

(١٦) إبراهيم وزنه، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

(١٧) رياض عيتاني، النّجمة (٢/٢): الأنصار «العقدة» والحريري الأب «المنقذ» و«العهد المخيف»، موقع **أساس ميديا**، ٢٩ حزيران ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠١٣، الساعة: ١٧:٤٨.

(١٨) النّجمة يتبرأ من «الغوغائيين المشبوهين والمندسِّين» **السفير**، العدد ١٠٥٠٧، ٢١ أيلول ٢٠٠٦، ص ١٠.

(١٩) سعد إلياس، هتافات مذهبيَّة بعد مباراةٍ رياضيَّة كادت تطيحُ بمساعي برّي للحوار، موقع **القدس العربي**، ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٥، تاريخ الدخول ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٠٥.

(٢٠) بالفيديو: جمهور النّجمة يهتف «لبيك يا حسين» في ملعب المدينة الرّياضيَّة، موقع **جنوبيَّة**، ٣ تشرين الأول ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠١٣، الساعة: ١٩:٠٠.

(٢١) على سبيل المثال عن بيانات «النّجمة»، انظر/ي: النّجمة يرفض الهتافات الغير رياضيَّة، موقع **السبورت**، ٢٦ آذار ٢٠١٢، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٥٠.

(٢٢) ماذا جرى في طرابلس... ومن يعيد الفتنة إلى المدينة؟، موقع **اللواء**، ٢ تشرين الأول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ١٤:٣٠.

(٢٣) أحمد محسن، كرة القدم السّياسيَّة في لبنان... نادي العهد الرّياضي من «العهد» السّياسي!، موقع **صوت ألترا**، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٢.

(٢٤) أحمد محسن، المصدر السابق.

(٢٥) جمهور النّجمة يفجّر غضبه بلاعبي فريق العهد، موقع **النشرة سبورت**، ١٤ أيلول ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٣٠.

(٢٦) بالصورة: إشكال بين جمهورَي النّجمة والعهد... والجيش يتدخل، موقع **الجمهوريَّة**، ٤ كانون الأول ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٣٣.

(٢٧) جرحى وتكسير كراسي المدرّجات... هذا ما حصل بعد انتهاء مباراة العهد والنّجمة، موقع **ليبانون٢٤**، ١٠ كانون الأول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٥.

(٢٨) شربل كريّم، النّجمة والعهد: الحب المستحيل، موقع **الأخبار**، ٢٨ نيسان ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٧ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٩:٠٧.

خلاصة

منذ تأسيسِ دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، أخذَتِ الرّياضةُ تَنْتَظم في اتّحاداتٍ وأندية، ومن ضمنها كرة القدم التي كان اتّحادُها أوّل الاتّحادات الرسميَّة. وشَهِدَت بداياتُ الرّياضة في لبنان غيابًا للشيعة بشكل شبهِ كاملٍ على المستوى الرّسمي. وفي كرة القدم كان «التّضامن صور» أوّل الأندية التي تنضوي تحت لواء الاتّحاد بشكلٍ رسمي عام ١٩٤٦، مع العلم أنَّ الاتّحادَ خلا عند تأسيسه عام ١٩٣٣ مِن أيِّ نادٍ شيعي. وأوّلُ أندية الضّاحية الجنوبيَّة لبيروت، بشكل رسمي، كان «شباب السّاحل» عام ١٩٦٦.

وفي الوقت الذي كانت تُمارَسُ الرّياضةُ بشكلٍ عام ضمن الجامعات والمدارس النُّخبويَّة، احتاجت إلى وقت كي تُصبحَ لعبةً شعبيَّةً في الأزقَّة والشوارع وبعدها في الأندية. أضِف أنَّه في ذلك الوقت، عند تأسيسِ لبنان الكبير، لم يكن الشيعةُ متواجِدين في مؤسّساتٍ تربويَّة كبيرة، بِخلافِ الجانبَين المسيحي والسُّنّي. لكنَّ المشهد تغيّر جذريًّا؛ ففي العقود الأخيرةِ سَيْطَر الشيعةُ على لعبة كرة القدم، اتّحادًا وأندية ولاعبين ومشجِّعين، فالاتّحاد يرأسُه شيعي، والأنديةُ الشيعيَّة لها الحصّة الأكبر، واللاعبون الشيعة هم الأكثر تواجدًا في الملاعب.

وبينما بـدأتْ كـرةُ القـدم فـي المـدن، فحضُورُهـا اليـوم خارجهـا مهـمّ، ذلـك أنَّ ممارَسَـتَها تحتـاج إلـى مسـاحة لـم تعُـد تتوفّر بسـهولة في سـائر المـدن، فغابـت الأنديـةُ الشّـعبيَّة الصغيـرة التـي كانـت ترفـدُ النـوادي الكبيـرة باللاعبيـن، وحلّـت بـدلًا منهـا المـدارِسُ الكُرويَّـة. ولذلـك أقامـت النـوادي البـارزة فـي السّـنوات الأخيـرة أكاديميّـاتٍ لهـا فـي المناطـق لاصطيـادِ المواهِـبِ، كنـادي «العهـد» الـذي يفتتـح سـنويًّا أكاديميّـات فـي مختلـف المناطـق اللبنانيَّـة، خاصّـة فـي الجنـوب والبقـاع حيـث التواجُـد الشـيعي الـوازن.

وفـي الوقـت الـذي كان مشـجِّعو كـرة القـدم ينحـازون طائفيًّـا ومناطقيًّـا إلـى فرقِهـم، كان جمهـور «النّجمـة» هـو العلامـة الفارقـة، إذ ناصَـرَت الجماهيـرُ الشـيعيَّة الفريـقَ البيروتـي ذا الإدارة السُّـنيَّة، علـى خلفيَّـة عوامـل عـدّة، أهمّهـا الوافـدون مـن الجنـوب والبقـاع، ووجـود لاعبيـن مـن الضاحيـة الجنوبيَّـة فـي صفـوف الفريـق. وحاولـت إداراتُ الأنديـة الأخـرى مـرارًا اسـتمالةَ هـذا الجمهـور الوفـيّ عبـر اللعـب علـى الوتَـر الطائفـي ـ المذهبـي، وخاصّـة «العهـد» الـذي كـوَّن جمهـورًا خاصًّـا يُعتـدّ بـه خـلال سـنواتٍ قليلـة، وسـاهَمَ فـي تشـكيله الدعـمُ المـادّي والخطابُ الطائفـي والمذهبـي والدينـي للقَيِّميـن عليـه، إضافـة إلـى الإنجـازات التـي حقّقهـا فـي السـنوات الأخيـرة، إذ سـيطَرَ بشـكلٍ شـبه تـامّ علـى معظـم المسـابقات اللبنانيَّـة، وحقَّـقَ لقـبَ كأسَ الاتّحـاد الآسـيوي ليكـون النـادي اللبنانـي الوحيـد الـذي يفـوزُ بلقـبٍ خارجـي.

خاتمة

خِتامًا، تَناولنا في هذا البحث واقِع الشّيعَة في لبنان مع الرِّياضة، من خلال نموذج كُرة القَدم، إنطِلاقًا من نَشأة هذه الرِّياضة الشَعبِيّة الأولى وصولًا إلى اليوم، مع ما يعكسه من خصوصِيّات الوضع اللبناني العامّ على الأصعدة الطائفيّة والحزبيّة والمناطقيّة، الَّتي لا تنفكُّ تَفرض نَفسَها في كُلّ مَيدان.

الفَصل الأوَّل قَدّمَ لمَحةً عامَّةً عَن دُخولِ الرياضة المنظَّمَة إلى لبنان، بِالإضافةِ إلى الدخول الرّسميّ للشّيعة في مخْتَلَفِ أقْسَامها، مع التَّركيزِ على كُرة القَدم خصوصًا. وقَدْ عَرَضَ الفَصل الثَّانِي تاريخِيَّة الاتِّحاد اللبنانيّ لكُرة القَدم منذُ تَأسيسه مرورًا بِحقبِهِ المتتالية، وغياب الشيعة عَن الدَّور الفعَّال فيه، وصولًا إلى السَّيطرةِ عليهِ في موقع الإدارةِ مع التّضَخُّم الشّيعيّ في عالَمه، أنديةً وجمهورًا. بِخصوص الفَصلِ الثَّالثِ، تناوَلَ الأنْدِيَة الشّيعيَّة في مختلفِ المَنَاطِق وانتِقالها من أندية شَعبِيّةٍ محلِّيَّةٍ إلى أنديةِ رسميَّةٍ مُمَثّلةٍ في الاتِّحاد، مع التَّركيز على أهمّها في مختلف المناطق، في الجنوب حيثُ الرِّيادَة، وفي جبَلِ لُبنان حيثُ الثَّبَات، وفِي البِقَاعِ حيثُ الوضع الأضعَفِ، وفي بيروتَ حيثُ الإنجاز بِتَحقيق نادي العهد اللّقب الوحيد للبنان آسيويًّا على صعيد أنديتهِ. أمّا الفَصل الرَّابِع

والأخيـر، فقَـد سـلَّط الضَّـوءَ علـى الجماهيـر الشّـيعيّة وخلفِيّاتِهـا الطَّائفيَّة والحِزبِيَّـة والمناطِقِيَّـة، وعلـى انعـكاس ذلـك علـى ولاءاتِهـا الرّياضِيَّـة للأندِيَـة، تلـك الجماهيـر التـي لا تنكفـىء عَـن إظهارِ الشّـعاراتِ العاكِسَـةِ لِتلـك الخلفِيَّـاتِ علـى المُدَرّجـات. وفـي هـذا السّـياقِ، تَـمَّ التّطـرق أيضًـا إلـى حالَتَيـنِ جماهيريتيـن مُتَبايِنَتَيـن، الأولـى تُمَثّـلُ جمهـورَ نـادي العَهـدِ المُرتبِـط بـ«حِـزبِ اللَّـه»، والَّذي يَتسـم بِالالتِـزامِ الحِزبِـيّ والطَّائِفِيّ القَـوِيّ، وَالثَّانِيَـة مُتَمَيِّـزَة وَتُمَثّـلُ جُمهـورَ نـادِي النّجمَـة، الجمهـور الأكبـر فـي لبنـان، الَّـذي يَتَجـاوزُ العنَاويـنَ الطَّائِفِيَّـةِ وَالمناطِقِيّـةِ والحِزبِيّـةِ الخاصـة بِالجهـاتِ الرَّاعِيَـةِ لِلنَّـادي.

ختـام القَـوْل، نَأمـلُ أن يَكـونَ هـذا البحـث قَـد ألقـى الضَّـوء بِقَـدرِ الإمـكَانِ عَلَـى وَضـعِ كُـرة القـدَم فـي لبنَـان، وعلـى الواقِـعِ الشِّـيعِيّ فيـه. كَمـا نَتَمَنّـى أن يتحسـن وَضـعِ هَـذِهِ اللُّعبَـة الجماهيريَّـةِ، وأنْ تَنعَكِـسَ جَوانِـبُ الْمَحَبَّـةِ والْوِئـامِ فـي مختَلَـفِ أصعِدتهَـا، وخصوصًـا بَيـنَ الجماهيـرِ علـى المُدَرجـاتِ وخارِجِهـا.

ملحق أندية كرة القدم الشّيعيَّة

النادي	سنة التأسيس	المحافظة	ملاحظات
الاتّحاد ـ باتوليه		الجنوب	
الإخاء ـ بعلبك	١٩٨٧	البقاع	
الإرشاد		جبل لبنان	أصبح اسمه «شباب البرج»
الإصلاح ـ برج الشمالي	١٩٥٨	الجنوب	
الأخوة ـ الخرايب	١٩٩٧	الجنوب	
الأمل ـ معركة	١٩٦٦	الجنوب	
الأهلي ـ النبطية	١٩٦٨	الجنوب	
الأهلي ـ برج رحال		الجنوب	
البراعم ـ النبطية	١٩٩١	الجنوب	
البرج	١٩٦٧	جبل لبنان	
البقاع الرياضي	٢٠١٢	البقاع	أصبح اسمه «النبي شيت» سنة ٢٠٢٠ ثمَّ «تجمُّع شباب بعلبك» سنة ٢٠٢٢
التضامن ـ النبطية	١٩٨٦	الجنوب	
التضامن ـ الهرمل	١٩٨٦	البقاع	
التضامن ـ صُور	١٩٤٦	الجنوب	
التقدّم ـ عنقون	١٩٦٩	الجنوب	
الجهاد ـ حيّ السلّم	١٩٩٢	جبل لبنان	تغير اسمه سنة ٢٠٠٩ ليصبح «نادي الخيول الرياضي»

الحُرّ العاملي ـ مشغرة	١٩٩٥	البقاع	
الحريّة ـ الصوانة	٢٠٠٤	الجنوب	
الراية ـ برج البراجنة		جبل لبنان	
الرسالة ـ الزرارية		الجنوب	
الرسالة ـ الغسانية		الجنوب	
الرسالة ـ جبشيت		الجنوب	
الرسالة ـ طورا		الجنوب	
الرسالة ـ طيردبّا	١٩٩٣	الجنوب	
الرسالة ـ كفررمان	١٩٩٥	الجنوب	
الرياضي ـ العبّاسيَّة	١٩٩٤	الجنوب	
الرّيان ـ اللويزة	٢٠٠٢	الجنوب	
السكسكيَّة الرياضي	١٩٦٩	الجنوب	
السلام ـ صور		الجنوب	
السلام ـ طاريّا		البقاع	
الشباب ـ الغازيَّة	١٩٦١	الجنوب	
الشباب ـ حارة صيدا		الجنوب	
الشباب ـ حبّوش	١٩٩٥	الجنوب	
الشّياح		جبل لبنان	
العهد ـ بيروت	١٩٦٤	بيروت	

الغدير ـ حاروف	٢٠١٣	الجنوب	
الغدير ـ حاريص		الجنوب	
الفتيان ـ عدلون	٢٠١٨	الجنوب	
الفجر ـ عربصاليم	٢٠٠٠	الجنوب	كان اسمه سابقًا «الفجر ـ زفتا» تأسّس سنة ١٩٨٧
القصيبة ـ النبطيّة		الجنوب	
الكفاح ـ شقرا	٢٠١٧	الجنوب	
المبرّة	١٩٨١	جبل لبنان	
النجمة ـ معركة		الجنوب	
النسور ـ علي النهري		البقاع	
النصر ـ البازورية		الجنوب	
النصر ـ الغبيري	١٩٨٧	جبل لبنان	سنة ٢٠٠٢ انتقل إلى بنت جبيل ثمَّ تغيّر اسمه إلى «نادي ديربي الرياضي» وانتقل إلى المريجة سنة ٢٠٢٢
النصر ـ زفتا	١٩٩٣	الجنوب	
النهضة ـ عين بعال		الجنوب	
النهضة ـ كفرا		الجنوب	
الوفاء ـ الغبيري	١٩٦٥	جبل لبنان	
الوفاء ـ النبي شيت		البقاع	
أحيرام ـ حناويه		الجنوب	

بنت جبيل	٢٠١٥	الجنوب	
حاروف	١٩٩٠	الجنوب	
رابطة الوردانيَّة		جبل لبنان	
رأس العين ـ دير قانون النهر		الجنوب	
سبورتينغ القليلة ـ صُور		الجنوب	
سحمر الرياضي	٢٠٢١	البقاع	
شباب الساحل	١٩٦٦	جبل لبنان	
شباب حومين التحتا		الجنوب	
شباب كفرتبنيت	٢٠١٦	الجنوب	
شعلة الليطاني ـ صور		الجنوب	
طيردبّا الرياضي	٢٠١٨	الجنوب	
عمران ـ القليلة		الجنوب	
عيتيت الرياضي	٢٠١٨	الجنوب	
كفررمان		الجنوب	
مجد الرسالة ـ تعلبايا		البقاع	
هوبس ـ الشياح	٢٠٠١	جبل لبنان	
الرابطة الأخويَّة ـ دير قانون النهر	١٩٧٠	الجنوب	

مصادر البحث ومراجعه

- صقر، علي حميدي، **موسوعة كرة القدم اللبنانيَّة**، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٢.

- الكردي، ممدوح، **الرّياضة قصّة وتاريخ**، المكتبة العصريَّة للطباعة والنّشر، ط١، ١٩٩٠.

- وزنه، إبراهيم، **الضاحية... وجوه وحكايا رياضيَّة**، دار بلال للطّباعة والنّشر، بيروت، ٢٠١٢.

الدوريّات

- الأخبار

- البناء

- الجريدة الرسميَّة

- الجمهوريَّة

- السفير

- العهد

- نداء الوطن

- النهار

المواقع الإلكترونيَّة

- أساس ميديا

- أم تي في

- إيلاف

- الاتّحاد اللبناني لكرة القدم ـ الموقع الرّسمي

- جنوبيَّة

- الجزيرة

- سبوتنك عربي

- سمعها

- سي أن أن عربيَّة

- صفحة نادي العهد الرياضي (فايسبوك)

- صوت ألترا

- عبدو جدعون

- العربي الجديد

- فوتبول ليبانون

- القدس العربي

- ليبانون٢٤

- اللجنة الأولمبيَّة اللبنانيَّة

- المدن

- المكتبة الشاملة الحديثة

- الميادين

- نادي شباب الساحل ـ الموقع الرّسمي

- النائب فادي علامة ـ الموقع الرّسمي

- النشرة سبورت

- وزارة الشّباب والرّياضة ـ الموقع الرّسمي

- مقابلات خاصّة ـ أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث

مصادر الصُّوَر ومراجعها

- موقع وزارة الشباب والرياضة
- موقع النهار
- موقع فيسبوك
- موقع النهار العربي
- موقع صحيفة اليوم
- موقع وكالة الأنباء الكويتية
- موقع الحرة
- موقع ويكيبيديا
- موقع صدى صور
- موقع كووورة
- موقع كورة
- موقع العهد الإخباري
- موقع الكلمة أونلاين
- موقع المنار

- موقع نادي العهد
- موقع نادي شباب الساحل
- موقع النشرة
- موقع football lebanon
- موقع IMLEBANON
- موقع أيوب
- موقع اللواء

- جريدة النهار
- جريدة الأخبار